

ارض الميعاو في سفر يشوع وراسة كتابية في الاحوال العقائرية والعسكرية لبني اسرائيل للفترة من ١٤٤٦-١٣٧٥ ق.م

المدرس الدكتور

عبد الرزاق رحيم صلال

جامعة البصرة - كلية الاداب

ملخص البحث:

يشكل الثالوث المقدس (الارض والشعب والاله) في المنظومة العقائدية اليهودية وحدة مقدسة لا تقبل التغيير او التبديل في الفكر الديني اليهودي. وتقف ارض الميعاد في مقدمة هذا الثالوث وهو مصطلح يهودي يشير الى وعد الله الذي قطعه لنبيه ابراهيم الخليل (عليه السلام) ومن ثم الى ولده اسحاق وحفيده يعقوب (اسرائيل) والى احفاده (عليهم السلام). وهذه الدراسة لسفر يشوع جاء اختيارها لعدة اسباب منها تضمينها تفاصيل تحقيق الوعد الالهي المزعوم بالحصول على ارض الميعاد. وقد ورد ذكر ارض الميعاد في اسفار متعددة من العهد القديم (مثل اسفار التكوين والعدد والملوك وغيرها) ولعل بروز قيادة فذة تمثلت ببشوع بن نون وصي موسى (ع) وسعة الرقعة الجغرافية لمنطقة الدراسة، وكونها الاختبار الاول لبني اسرائيل في مواجهة اعدائهم بعد وفاة موسى (ع) هي من اهم اسباب اختيار الدراسة. وتكمن اهمية هذا السفر بمدى مصداقية بني اسرائيل في تعاملهم مع اوامر السماء. اذ قادهم رجال اطاعوا الله كثيراً ولم يعصوه لكن الشخصية اليهودية النفسية ما برحت تخالف اوامر الله سبحانه وتعالى. فتكررت معاصيهم مما تسبب في غضب الرب عليهم فلم يذقهم طعم الانتصار الكامل وتحقيق الوعد الالهي في احتلال الارض الموعودة فجاءت خاتمة السفر لتشير الى ان هناك ارضاً قد وعدوا بالاستيلاء عليها لكنهم لم يفلحوا في تحقيق ذلك.

**Ardhu l Mi'aad (The Land of the Judgment Day) in the
Book of Jesus: A Written Study in the Ideological and
Military Affairs of the Jews (1446-1375) B. Ch.**

Dr. Abdul Razaq Raheem Slal

University of Basra- College of Arts

Abstract:

The earth, the people, the deity is a holy trinity in the belief system of the Hebrews which represent a holy unity that can not be violated. The land of promise is a Hebrew term that refers to the promise of God. That has been delivered to the prophet Ibrahim and then to his son Isaac and their sons. There for my study of the gospel of Joshua, since it includes details that are closely related to the realization of the divine promise to possess the promised land, despite the fact that there are references to the promised land in so many gospels such as Genesis, Numbers and Kings. Among the reasons for choosing such a topic is that it arises a promising leadership and the width of the geographical area of studying region. In addition the realization of the aim is considered that it is the first test of the Israelites after the death of Moses.

التمهيد :

تعد عقيدة ارض الميعاد من العقائد الدينية التي يقدها اليهود . فهي تمثل الى جنب عقيدتي الايمان بالشعب المختار والاله الخاص ببني اسرائيل (يهوه) ، ثالثاً مقدساً في الفكر الديني اليهودي . وقد تناول سفر يشوع دراسة هذه العقيدة ، وبيان مدى اهتمام المشرع اليهودي بها عقائدياً وعسكرياً . وفي هذا دليل على اهمية عقيدة الارض الموعودة التي سعى الى تحقيقها بنو اسرائيل بما اوتوه من قوة وسطوة ، جسدتها معاركهم الحربية مع الامم الوثنية التي كانت تعيش في شرق وغرب نهر الاردن . وتأتي هذه الدراسة لتبين مدى ترسيخ عقيدة ارض الميعاد في نفوس بني اسرائيل، مما ساعد ذلك على بناء الشخصية اليهودية عقائدياً .

مقدمة تمهيدية (التعريف بالسفر وبكاتبه ومحتوياته وشخصياته البارزة وبسماته العامة)

يعد سفر يشوع^(١) من اسفار القسم الثاني من العهد القديم* التي تحدثت عن أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام ، وتحديدًا يقع سفر يشوع ضمن المجموعة الاولى من الاسفار التي تحدثت عن انبياء بني اسرائيل الذين خلفوا موسى عليه السلام مباشرة . وهي أسفار (يشوع والقضاة وصموئيل الاول والثاني والملوك الاول والثاني) وسمي السفر باسم يشوع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وكان اسمه عندما كان خادماً لموسى عليه السلام يعرف بـ(هوشع) فغيره موسى الى يشوع^(٢) .

ثانياً : كاتب السفر

تنقل كتب تفسير للتوراة ان يشوع هو الذي كتب السفر ، عدا الخاتمة التي يظن انها من قلم رئيس الكهنة فينحاس* الذي عاصر يشوع ، وكان شاهداً على الاحداث التي جرت في عصره^(٣) . وقيل ان السفر كتب في عهد صموئيل الملك^(٤) .

ثالثاً : محتويات السفر

ان مجمل ما يتضمنه السفر ينحصر في اشارات ثلاث مهمة هي :

1. دخول بني إسرائيل الارض الموعودة ، بقيادة يشوع بن نون الذي قادهم ابتداءً الى عبور النهر بطريقة اعجازية وقد تكفلت الاسفار (1، 2، 3، 4، 5، 12) بشرح مهمة تلك القيادة .

2. حروب يشوع بن نون : تصف الاسفار (٢٤-١٣٥-١٣-١٢) حروب يشوع ضد الكنعانيين* والاموريين والاستيلاء على ممالكهم التي بلغت 31 مملكة^(٥) .

3. تقسيم الارض المحتلة : قسم يشوع الاراضي التي احتلها على اسباط اليهود. كما انه عمد الى تخصيص بعض المدن كملاجئ للهاربين من جنائيات وقعت لهم سهوا او من غير قصد . ويختم السفر بخطاب يشوع الاخير و اعلان وفاته وقد ذكر ذلك في الاصحاحين ٢٣ و ٢٤ رابعاً : الرقعة الجغرافية لاحداث السفر

شملت الرقعة الجغرافية لاحداث السفر من(اريحا ، عاي ، جبل عيبال، جبل جرزيم، جبعون، جلجال ، شيلوه ،شكيم)* وهذه المدن تمتد من صحراء النقب في الجنوب الى جبال لبنان في الشمال ، ومن البحر الابيض المتوسط في الغرب الى نهر الفرات في الشرق).

خامساً: الاشخاص الرئيسيون في السفر :- (يشوع ، راحاب ، عخان، فينحاس ، العازار)^(٦) .

سادساً : اهمية السفر من خلال اعتباره الاختيار الاول

تبرز اهمية السفر ، في عضة للاختبار الاول لشعب اسرائيل من بعد موسى عليه السلام ، فبعد معاناتهم في التيه الصحراوي اربعين سنة ، استطاع يشوع وصي موسى(ع)^(٧) ان يوحدهم وبيث فيهم روح العبودية المطلقة لله سبحانه ، الذي وعدهم بالانتصار على الاقوام الوثنية طيلة قرون عديدة امتدت من 1446-1510ق.م فعدت تلك المدة الزمنية بأحداثها المختلفة ، تأريخا مهما رسم فيما بعد ، مسير بني اسرائيل العقائدي والسياسي والعسكري. اما اهم سمات السفر فهي :

1. لم يدخل ارض الميعاد من بين اكثر من مليون اسرائيلي غادروا ارض مصر غير يشوع بن نون وكالب بن يوفنا بن بارص بن يهودا ، وكالب هذا هو صهر موسى عليه السلام على اخته مريم بنت عمران^(٨) ويشوع هو الذي قاد بني اسرائيل نحو فتح الارض الموعودة وخلفه من بعده كالب^(٩) وهما اللذان اشار اليهما وانعم عليهما القرآن الكريم بقوله (قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما)^(١٠) .

2. ان الله سبحانه وتعالى اعطى بني اسرائيل ما وعدهم به من النصر والنجاح عندما اطاعوا اوامره بخلاف مواقفهم السلبية السابقة التي آثروا فيها معصية الله فأذاقهم العذاب والهوان.

3. اظهر يشوع بن نون قدرة قيادية فذة نابعة من ايمانه بالله تعالى ، الذي نصره في جميع حروبه فكانت قيادته حكيمة لبني اسرائيل.

المبحث الاول

مقدمات الدخول الى الارض الموعودة

قضى بنو اسرائيل اربعين سنة تائهين في الصحراء ، وخلال تلك المدة فقدوا قائدهم موسى (ع) ، حيث وافته المنية بعد بلوغه مئة وعشرين عاما فراح عليه بنو اسرائيل ثلاثين يوماً^(١١) فخلف من بعده يشوع بن نون الذي أمتأ من روح الحكمة بعد ان وضع موسى (ع) يده عليه ، فأطاعه بنو اسرائيل بموجب وصية موسى(ع) لهم^(١٢) فأمرهم بالتوجه الى الارض الموعودة التي كانت تحت سيطرة الكنعانيين . وان الله ناصرهم في محاربة الوثنيين .

المطلب الاول : صدور الامر الالهي بالعبور

امر الله سبحانه يشوع بن نون بالتوجه الى ارض كنعان عبر نهر الاردن برفقة شعبه ، وان كل ارض يمرون بها وتطأها اقدمهم ستكون ملكا لهم وان حدود مملكتهم ستكون ((من صحراء النقب جنوبا الى جبال لبنان شمالا ويحدهم البحر الابيض المتوسط غربا اما حدودهم الشرقية فيمتثلها نهر الفرات بما في ذلك ارض الحثيين))^(١٣). واوصى الرب ليشوع مجموعة وصايا لينفذها في مرحلة قيادته لبني اسرائيل ، وهذه الوصايا وردت في اسفار التثنية ويشوع والعدد وهي :

1. (تقو وتشجع لانك انت الذي ستوزع على هذا الشعب الارض التي حلفت لأبائهم ان اهبها لهم)^(١٤) .
2. (كن شديد البأس ثابت القلب)^(١٥) .
3. (لتطع كل حرف من حروف الشريعة التي امرك بها موسى عبدي لا تحد عنها يمينا او شمالا لكي تفلح حيثما تتوجه)^(١٦) .
4. (واضرب على ترديد كلمات هذه الشريعة وتأمل فيها ليل نهار لتمارسها بحرص بموجب ما ورد فيها)^(١٧) .
5. (لا ترهب ولا تجزع لان الرب الهك معك حيثما تتوجه)^(١٨) .

المطلب الثاني : شخصية يشوع بن نون

اولاً: الاختيار الصحيح ، اختار موسى عليه السلام في اواخر ايامه يشوع بن نون بموجب قول الرب اليه(خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح الرب وضع يدك عليه ثم اوقفه امام العازار وامام الجماعة كلها واوصيه بحضرتهم وسلمه بعض سلطتك لكي يطيعه كل جماعة بني اسرائيل . ليمثل امام العازار الكاهن الذي يتلقى القرارات بشأنه بواسطة الاوريم امام الرب فلا يدخلون ولا يخرجون الا بامر هو وجميع الشعب معه)^(١٩) .

ثانياً: يشوع بن نون في المصادر العبرية والاسلامية

1. يشوع بن نون في عهد القديم: تتسم سيرة يشوع بن نون في المصادر العبرية بالصفات القاسية الخارجة عن اخلاقيات الحروب والعلاقات الانسانية الحميدة وكذلك تتسم بالتناقض في مواقفها حيال مختلف الاحداث فقد وصف العهد القديم يشوع وجنوده بالجنود الوحشيين القساة في مواجهة الاعداء. دونما مراعاة لاخلاقيات الحروب من حفظ حق الاسير في التعامل الحسن. وعدم قتل الاطفال والنساء والشيوخ وسائر العجزة ممن لا يحملون السلاح . بل لم تسلم من مذابحهم حتى الحيوانات . فخرق بذلك بنو اسرائيل بعض المبادئ العسكرية والاخلاقية المتعلقة بتوازن القوى وعقدة التمايز والعنصرية والتحريض على العدوان وتنمية الطبيعة العدوانية والاتكالية^(٢٠) وعندما احتلت جيوش يشوع مدينة اريحا ، اندفعوا بوحشية نحوها (ودمروا المدينة وقضوا بحد السيف على كل من فيها من رجال ونساء واطفال وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير)^(٢١)، وينقل سفر العدد موقفاً ينم عن تخاذل الجواسيس الذين ارسلهم موسى عليه السلام لاستكشاف ارض كنعان ، وكان ضمنهم يشوع بن نون ، فرفعوا تقريراً عظموا فيه القوة الخصم ، محبطين بذلك عزيمة شعبهم في احتلال ارض كنعان ، فقد قالوا في تقريرهم (قد انطلقنا الى الارض التي ارسلتنا اليها فوجدناهم تفيض حقاً لبناً وعسلاً ، وهذه هي ثمارها غير ان الشعب المستوطن فيها بالغ القوة ومدنه منيعة وعظيمة جدا كما شاهدنا هناك بني عناق ، فالعمالقة مقيمون في ارض الجنوب والحيثيون واليبوسيون والاموريون متمنعون في الجبل والكنعانيون مستوطنون عند البحر ، وعلى محاذة الاردن..... وبذلك اشاعوا الذعر بين الاسرائيليين من البلاد التي تجسسوها، قائلين : ستفترسنا الارض التي تجسسناها ، وجميع من شاهدناهم من سكانها عمالقة فقد راينا هناك الجبابرة بني عناق. فبدونا في أعين انفسنا كالجراد ، وكذلك كنا في عيونهم)^(٢٢). وفي مقابل النص اعلاه ، نجد هناك نصاً اخر مناقضاً له ، يعبر عن شجاعة لا خذلان بعدها وغيره لا تهاون معها من لدن يشوع حيث (ومزق يشوع بن نون وكالب بن يفتة ثيابهما وهما من تجسسوا الارض وقالوا لكل الشعب ان الارض التي اجتزنا فيها هي ارض خيرات عظيمة جداً ، فأنا اراضي عنا الرب يدخلنا اليها ، ويهبها لنا ارضاً تفيض لبناً وعسلاً ، انما لا تتمردوا على الرب ، ولا تجزعوا من شعب الارض ، لأننا سنبتلعهم كالخبز. فقد تلاشى ظل الحماية عنهم والرب معنا فلا ترهبوهم)^(٢٣). ويعزو صاحب قصة الحضارة(ول ديورانت) وحشية بني اسرائيل في الحرب وتماديهم في سفك الدماء ، الى

نصوص الكتاب المقدس التي عدتها فريضة الشريعة التي امر بها الرب موسى وانها زكاة للرب^(٢٤)، ووصف ديورانت يشوع بالجندي الفض الذي اقام حكمه على قانون الطبيعة الثاني (وهو ان اكثر الناس قتلا هو الذي يبقى حيا)^(٢٥). ونسب سفر يشوع الجهل الى يشوع وهي صفة لا تليق بوصي او نبي، حيث عقد يشوع معاهدة صلح واعطى ميثاقا للمحافظة على حياة اهل جبعون الذين ارسلوا وفدا منهم بحيلة مكرة، ليجسوا على بني اسرائيل فلم يعلم بهم، بل انه دعى لهم الرب قائلاً (يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي ايلون)^(٢٦).

2. يشوع بن نون في المصادر الاسلامية : رسمت المصادر الاسلامية صورة مشرفة واحدة تتم جميعها بعظم دوره في قيادة بني اسرائيل لتحرير ارض كنعان، فكتب التفسير اجمعت على ان فتى موسى(ع) هو يشوع بن نون. قال(وأذ قال موسى لفتاه لا ابرح احتى ابلغ مجمع البحرين، أو امضي حقياً)^(٢٧) قال الطباطبائي في تفسيره والفتى هو (يشوع بن نون وصيه قيل : سمي فتى لانه كان يلزمه سفرا وحضرا او كان يخدمه)^(٢٨) ولفظ الفتى في اللغة العربية تعني الشاب والحدث^(٢٩). والفتى والفتاة العبد والأمة^(٣٠) ويذكر الطبرسي في تفسيره لولاية ان صحبة يشوع لموسى لغرض التعلم ايضا^(٣١) ويعد كتاب بحار الانوار للعلامة المجلسي من اكثر المصادر تعرضا للسيرة الكريمة ليشوع بن نون، وسوف اذكر بعض المرويات على النحو الآتي:

1. اثبات الوصية ليشوع بن نون، عن ابي عبد الله الصادق (ع) ان رسول الله اوصى موسى بن عمران، الى يشوع بن نون.....)^(٣٢).
2. الصلاة على يشوع : اورد المجلسي دعاء ام داود النبي القائل (اللهم صل على هابيل وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف والاسباط ولوط وشعيب وايوب وموسى وهارون ويشوع وميشا.....)^(٣٣).
3. عد يشوع احد السباقيين الثلاث : قال ابن عباس : سبق الناس ثلاثة يشوع صاحب موسى الى موسى . وصاحب يس الى عيسى وعلي بن ابي طالب (ع) الى النبي (ص)^(٣٤)
4. بشر يشوع بقرب مجيء المسيح : قال الامام الصادق (ع) في حديث طويل مطلعها(اوصى موسى (ع) الى يشوع بن نون (ع) وبشر موسى ويشوع بالمسيح عليه السلام.....)^(٣٥).
5. يشوع ضامن لموسى (ع) : ورد عن الامام الكاظم (ع) انه قال : قال علي في وصية رسول الله التي مطلعها البسملة وقوله (ص) : هذا ما عهد محمد بن عبد الله (ص) واوصى به . وكان في

- اواخر الوصية قوله (ص) : شهد جبرئيل ومكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد (ص) الى علي بن ابي طالب وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يشوع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام وعلى ما ضمن وادي وصي عيسى بن مريم.....^(٣٦).
6. يشوع اعلم الناس واخوفهم الله واطوعهم له : عن سلمان الفارسي قال سألت رسول الله(ص) عن وصي الامة ، فقال (ص) : يا سلمان سألتني عن وصي من امتي فهل تدري من كان وصي موسى في امته ؟ فقلت : كان وصيه يشوع بن نون فتاه فقال : هل تدري لم اوصى اليه ؟ فقلت : الله ورسوله اعلم ، قال : اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيي اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب^(٣٧) وورد في حديث طويل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) انه قال لما خطب ابو بكر في الناس قام ابي بن كعب يوم الجمعة وكان اول يوم شهر رمضان فقال : كنت عند رسول الله يوما يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه ، فقال فيما يخاطبه : يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يشوع بن نون وقد كان اعلم بني اسرائيل واخوفهم له.....^(٣٨).
7. مساواة يشوع بن نون مع علي بن ابي طالب : اورد المجلسي حديثا عن علي بن مجاهد في تاريخه مسندا قال : قال النبي (ص) عند وفاته لعلي : انت مني بمنزلة يشوع بن موسى^(٣٩).
8. يشوع نجاه امته : اورد المجلسي حديث طويل لرسول الله(ص) وجهه الى الامام علي (ع) مطلعته : الا ابشرك يا ابا الحسن ؟ فقال : فداك ابي وامي فكم من خير بشرت به قال : ان جبريل هبط علي في وقت الزوال فقال لي : يا محمد نجا من تولى يشوع بن نون وصي موسى^(٤٠).
9. التختم باليمين : وهي سمة اتصف بها الانبياء والاوصياء وهو ما عمد اليه يشوع بن نون في خبر طويل رواه الجاحظ^(٤١).
10. يورد المجلسي اوجه تشابه عجيبة بين يشوع بن نون وكل من موسى عليه السلام وعلي بن ابي طالب^(٤٢).

المبحث الثاني

عبور بني اسرائيل نهر الاردن

المطلب الاول : الاستعداد الاولي للعبور

اظهر القائد يشوع قيادة بارعة في ادارة شؤون بني اسرائيل الذين تكاثروا باعداد كبيرة ، لكنهم امتازوا برؤى مختلفة تجاه بعضهم الاخر . مما حدى بيشوع الى التوفيق بينهم بجهد كبير وهو ما واجهه يشوع عندما استدعى عرفاء الشعب كي يهيئوا الناس لعبور نهر الاردن . وهي عقدة صعبة واجهت بني اسرائيل في الوصول الى الارض الموعودة حيث رفض سبطا روبين وجاد ونصف سبط منسي مشاركة سائر الاسباط في عبور النهر^(٤٣) لان في الارض التي يسكنونها خصبا وفيرا ، ومراعي واسعة لقطعانهم الكبيرة ، هذا من جانب ، ومن جانب اخر فإن طلبهم هذا هو عين ما وعدهم به موسى عليه السلام ، مستشهدين بقول يشوع (اذكروا ما وصاكم به عند الرب قائلا : لقد اراحكم الرب الهكم واعطاكم هذه الارض)^(٤٤) ولكن هذه العقدة قد حلت بموافقة يشوع على تملكهم الارض الواقعة شرق نهر الاردن ، بشرط مساندتهم لاخوانهم الاسباط الاخرين في الحرب ضد الامم الوثنية غرب نهر الاردن . يقول يشوع (اما انتم كل ابطال الحرب الاقوياء فتعبرون مدججين بالسلاح امام اخوانكم لتعينوهم)^(٤٥). لقد كانت خطة يشوع الاستباقية لعبور نهر الاردن تتلخص في النقاط الآتية:

١. التعبئة الميدانية: شرع يشوع قبل عبور نهر الاردن الى تهيئة جماهير بني اسرائيل للعبور ، عبر توفير التعبئة النفسية والتموينية (فامر يشوع عرفاء الشعب ان يجولوا في وسط المخيم ويأمرؤا الشعب ان يجهزوا لانفسهم طعاما لانه بعد ثلاثة ايام يعبرون نهر الاردن)^(٤٦).

2. ارسال الجواسيس لاستكشاف الارض : ادرك يشوع خطورة مواجهة العدو المنظم عسكرياً . ولغرض معرفة مكامن الضعف فيه ، اقدم يشوع الى ارسال جاسوسين اثنين الى مدينة اريحا^(٤٧) الى اقرب المدن الى نهر الاردن لجمع المعلومات الاستخباراتية عن طبيعة الارض وقوة الجيش المقابل . فعبر الجاسوسان نهر الاردن بعد ان غادرا مخيمهما في شطيم* . فتسللا الى اريحا المبنية في واد حار مقفر ينخفض 840 قدما تحت مستوى البحر وعندما وصلوا الى اريحا ، اختبأوا في بيت امرأة بغيية ، تدعى راحاب^(٤٨).

ولم يذكر لنا كاتب السفر سبب اختيار الجاسوسين لبيت امرأة زانية والاطمئنان إليها ، وسرعة معرفتها بهما كجاسوسين لبني اسرائيل . ولكن بعض شارحي الكتاب المقدس عللوا ذلك بجملة اسباب احدها ، انه مكان صالح لجمع المعلومات دون ان يتعرضوا للمساءلة . وثانيهما ، ان بيت راحاب مكان مثالي للهرب لانه كان مبني على سور المدينة ، اما ثالث الاسباب فيتمثل بأرادة الله التي شاعت ان ترشد الجاسوسين الى بيت البغية لان قلبها منفتح له ، وانها ستنصرهم وتعينهم في مهمتهم الاستطلاعية^(٤٩). وعند مناقشة تلك العلة والاسباب نجد انها لا تصمد امام التحليل المنطقي العقلي ، خلا السبب الثاني الذي يمكن ان يكون معقولا لكون البيت يقع عند مشارف المدينة فيكون بذلك مثاليا لهرب الجاسوسين ان اكتشف امرهما . اما السبب الاول فكيف يكون بيت المرأة عاهرة أمنا لهما ، وبابه مفتوح لطلاب اللذة المحرمة ؟ اما السبب الثالث فغريب حقا ان يضع الله سبحانه ثقته بأمرأة زانية تخالف تعليم الشريعة الموسوية ووصاياها التي حرمت الزنا والكذب^(٥٠) . وسرعان ما اكتشف امر الجاسوسين من قبل السكان والسلطة فوجه ملك اريحا أمرا الى راحاب قائلا (اخرجي الجاسوسين اللذين قدما عليك ، ودخلا بيتك لانهما جاءا ليسكثفا الارض كلها)^(٥١) ، ولكن راحاب خبأتهم ، فأصعدتهما الى سطح بيتها (حيث وارتها بين عيدان الكتان المكومة عليه)^(٥٢) ، وقد أنكرت راحاب وجود الجاسوسين في بيتها قائلة انهما (قد غادروا المنزل قبل إغلاق باب المدينة عند حلول الظلام ولست اعلم اين اتجها ، فهيا أسعوا وراءهما حتى تلحقوا بهما)^(٥٣). وحسب السفر فإن راحاب كانت على علم بأن الرب قد وهب لبني اسرائيل ارض مدينتهما ، بقولها (لقد علمت ان الرب قد وهبكم الأرض)^(٥٤) ولم يوضح السفر كيف علمت راحاب بأمر الله سبحانه وتعالى؟ وطلبت منهما ان يعطياها الأمان لها ولاهلهما في حال دخلت جيوش بني اسرائيل المدينة، فأجابهما الى ذلك^(٥٥). وقامت راحاب بتهديبهما عبر خطة محكمة، اذ قالت لهما (اتجها نحو الجبل لئلا يصادفكما السعاة وتواريا هناك ثلاثة ايام حتى يرجعوا ثم امضيا في طريقكما)^(٥٦). وطلب الجاسوسان من راحاب ، ربط حبل من خيوط القرمز في المكان الذي تم من خلاله تهديبهما ، كي يتعرفوا على بيت عندما يستحلون المدينة فينقذاهما من القتل بشرط الاتفسي سرهما . ففعلت راحاب ما طلبا . ونجت وأهلها فيما بعد من قتل الجنود الإسرائيليين لسكان اريحا. ثم اتجه الجاسوسان الى الجبل ومكثا عنده ثلاثة ايام وبعدها غادراه متوجهين الى مخيمهما للقاء يشوع بن نون واخباره بما جرى^(٥٧).

المطلب الثاني : تعليمات مهمة

ارتحل بنو اسرائيل من مخيمهم في شطيم الى نهر الاردن . فباتوا هناك ثلاثة ايام قبل ان يعبروا النهر . فعمد قادة الشعب خلال هذه المدة الى التجوال وسط المخيم . وتحدث يشوع الى وجوب تزكية النفوس وطهارتها امام الرب كي يصدق الرب معهم ، لانه تعالى جل شأنه سيظهر لهم معجزات من وسطهم^(٥٨) فيتحقق لهم النصر على الاعداء . وامر قادة الشعب وضع تابوت العهد نصب اعينهم ، فاذا رأوه محمولا على اكتاف الكهنة واللاويين ، فليقفوا متأهبين للمسير خلفه بفارق مسافة قدره بنحو 2000 الف ذراع^(٥٩). وعندما حمل الكهنة التابوت ، تبعه الشعب الى نهر الاردن. وهنا صدر امر الهي ليشوع يقول(عندما تبلغون ضفة مياه الاردن توقفوا فيها)^(٦٠) ووعد الله سبحانه يشوع بتعظيمه في عيون الاسرائيليين ليشعرهم ان الله مع يشوع دائما كما كان مع موسى خطيبا في بني اسرائيل ، يبلغهم تعاليم الرب ووعده لهم بالنصر ان هم اطاعوا شريعته، وببركة (تابوت عهد سيد كل الارض)^(٦١) سوف تكون ارض الموعد من نصيبهم . وطلب منهم يشوع ان يختاروا اثني عشر رجلا من اسباط اسرائيل ، على عدد اسباطهم الاثني عشر ليحمل كل واحد منهم حجرا من وسط النهر حيث يقف الكهنة وان يقيموا في الموضع الذي يبيتون فيه ليلتهم^(٦٢) ، وان يجعلوا من تلك الاحجار الاثني عشر تذكارا للاجيال اللاحقة كدلالة على معجزة انفلاق مياه نهر الاردن وتوقف مجراه ببركة تابوت الرب ، وعندما تستقر بطون اقدام الكهنة حاملي التابوت في قاع مجرى نهر الاردن سوف تتوقف مياهه المنحدرة من المرتفعات عن الجريان وتتجمع على نفسها^(٦٣) ، فيتم عبور بني اسرائيل بسلام وهو ما حدث فعلا .

المطلب الثالث : عبور بني اسرائيل نهر الاردن

تقدمت الجموع الاسرائيلية نحو النهر فاجتازته الى الضفة الاخرى . في حين ظل حاملو التابوت واقفين وسط مجرى نهر الاردن الى ان تم العبور لجميع الشعب ، فسار الكهنة بتابوت العهد مجتازين الضفة الاخرى . وسار في المقدمة جنود سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسي مدججين بالسلاح كما امرهم يشوع وكان عددهم نحو اربعين الف جندي^(٦٤) وعندما تم العبور ورجعت مياه نهر الاردن تتدفق مرة اخرى فغمر النهر بالماء . وخيم بنو اسرائيل في موضع الجلجال شرقي اريحا . واخذ يشوع الاحجار الاثني عشر التي حملوها من نهر الاردن في الجلجال ، قائلا

لهم كما يورد ذلك سفر يشوع في اصحاحه الرابع (اذا سأل بنوكم اباؤهم في الاجيال المقبلة ما هذه الحجارة فيجيوبهم ان الاسرائيليين قد عبروا نهر الاردن فوق ارض يابسة) ويورد سفر يشوع في اصحاحه الرابع سؤال يشوع لقومه بتذكير ابنائهم بعملية العبور العظيمة فيقول لهم : فيجيوبونهم بتفاصيل عملية العبور ليدركوا ان يد الرب كانت معهم فنصرهم على عدوهم . ودب الرعب في امم غربي نهر الاردن من الاموريين وجميع ملوك الكنعانيين المستوطنين على ضفاف البحر المتوسط عندما علموا بمعجزة جفاف نهر الاردن امام بني اسرائيل^(٦٥). وامر الرب يشوع ان يصنع سكاكين من حجر الصوان لختن ذكور بني اسرائيل ثانية في تل القلف ، والذي دعاه لذلك فهو (موت جميع الذكور الخارجين من مصر من رجال في الصحراء في الطريق بعد خروجهم من مصر وكان جميع مختونين ، واما الذكور المولودون في الصحراء في اثناء الرحلة من مصر فلم يختنوا ، اذ ظل بنو اسرائيل تائهين في الصحراء اربعين سنة حتى هلك جميع من كان في سن الجندية من الخارجين من مصر ... لذلك حل ابناؤهم محلهم وهم الذين ختنهم يشوع لانهم كانوا قلفا اذ لم يختنوا في الطريق)^(٦٦). ومكث بنو اسرائيل في الجلجال الى ان طابت جراحتهم وخاطب الرب يشوع : (اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر)^(٦٧) واحتفل الاسرائيليون بعيد الفصح في الجلجال في مساء اليوم الرابع عشر من الشهر واكلوا في اليوم التالي من غلة الارض فطيرا وفريكا بعد ان انقطع نزول المن عليهم^(٦٨) وارسل الرب ليشوع رئيس جنده ، فعندما ابصره يشوع منتصبا شاهرا سيفه بيده ، فلم يعرفه ، فسأله (هل انت منا او من اعدائنا ؟ فاجابه : لا، انما انا رئيس جند الرب وقد اقبلت الان)^(٦٩) فسجد يشوع على الارض قائلا (أي رسالة يحملها سيدي الى عبده ؟ فقال رئيس جند الرب ليشوع (اخلع نعليك لان الموضع الذي انت واقف عليه مقدس ، فنفذ يشوع الامر)^(٧٠).

المبحث الثالث

حروب يشوع للاستيلاء على ارض كنعان (ارض الميعاد)

خاض بنو اسرائيل حروبا شرسة مع ملوك الارض الواقعة غرب نهر الاردن ، بقيادة يشوع بن نون وصي موسى عليه السلام . واهم ما يميز هذه المدة الزمنية ، بروز المعجزات الالهية ، وكثرة الخطاب الرباني ليشوع وشعبه ، و بروز الخيانة وسط بني اسرائيل ، رغم التجليات الالهية وعود

النصر الربانية. كما امتازت تلك الحروب بكثرة التقتيل والتتكيل المفرط بالعدو حتى ان الحيوانات لم تسلم من سيوف بني اسرائيل وهو دليل على وحشية الجندي الاسرائيلي وخروجه على اخلاقيات المبادئ العسكرية.

المطلب الاول : اوامر العبور الاولى الى ارض كنعان

صدرت الاوامر الاولى للعبور الى ارض كنعان الى موسى عليه السلام كوصية لبني اسرائيل حدد فيها هبته- ارض كنعان- للاسرائيليين ، كما بين حدود ارض كنعان ، واخيرا اختيار الرجال لتقسيم الارض المحتلة بين اهل الشعب الاسرائيلي وبيان مبادئ الحرب . اما التحديد الاول للهبة الربانية فكانت متمثلة بقول الرب لموسى (فاطردوا جميع اهل الارض من امامكم ودمروا تماثيلهم المنحوتة ، وايدوا اصنامهم المبسوكة ، واهدموا كل مرتفعاتهم ، واملكوا الارض واستوطنوا فيها لاني قد وهبتم الارض لكي ترثوها . اقتسموا الارض بالقرعة حسب اسباطكم . فالسبط الكبير ياخذ نصيبا اكبر ، والسبط الصغير ينال نصيبا اقل وكل يقيم حيث يخرج له بالقرعة ، واقتسموا الارض حسب اسباطك ، ولكن ان لم تطردوا اهل الارض من امامكم يصبح الباقون منهم اشواكا في عيونكم . ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم في الارض التي انتم مقيمون فيها عندئذ انزل بكم ما انا مزعم ان أنزله بهم)^(٧١).

وحدد الرب لموسى حدود ارض كنعان التي ستكون ملكا لبني اسرائيل اذ (تشكل صحراء صين المتأخمة لبلاد ادوم الجزء الجنوبي من ارض كنعان وتبدأ الحدود الجنوبية من طرق البحر الميت الى الشرق وتمتد نحو عقبة العقارب مرورا بصحراء صين حتى تبلغ قاش بزينغ جنوبا تتجه نحو مصر ادار عبورا الى عصمون الى وادي مصر ، ثم تلتف الحدود من عصمون الى وادي العريش، حيث تنتهي عند البحر الابيض المتوسط . اما الحدود الغربية فتكون بمحاذاة سواحل البحر الابيض المتوسط . وتبدأ الحدود الشمالية من البحر الابيض المتوسط وتمتد شرقا جبل هور . ومن جبل هور الى مدخل حماة ثم تتجه نحو صيدا ثم الى زفرون وتنتهي عند حصر عينان . هذا يكون لكم الحد الشمالي . اما الحدود الشرقية فتمتد من حصر عينان جنوبا الى شفام ثم تنحدر من شفام الى ربلة شرقي عين. وتستمر حتى تصل الى المنحدرات الواقعة شرقي بحر الجليل ثم تتجه نحو الاردن حتى تنتهي عند البحر الميت)^(٧٢).وامر الرب ان توزع هذه الارض على التسعة اسباط

ونصف سبط لان سبطي رأوبين وجاد ونصف سبط قد حصلوا على نصيبهم من الاراضي الواقعة في شرقي نهر الاردن مقابل اريحا^(٧٣). واوصى الرب موسى عليه السلام مهمة توزيع الاراضي - كما نص على ذلك سفر العدد في اصحاحه الرابع والثلاثين في فقراته الاخيرة- الى كل من العازار الكاهن ويشوع بن نون الارض مع رئيس واحد يمثل كل سبط وهم (كالب بن يفنة عن سبط يهوذا وشموئيل بن عميهور عن سبط شمعون واليداد بن كسلون عن سبط بنيامين والرئيس بقي بن يجلي عن سبط دان والرئيس حينئيل بن ايفود عن سبط منسي من بني يوسف والرئيس قموئيل بن شفطان عن سبط افرايم من بني يوسف والرئيس اليصافان بن فرناخ عن سبط زبولون الرئيس فلطيئيل بن عزان عن سبط يساكر الرئيس اخيهود بن شلومي عن سبط اشير و الرئيس فدهئيل بن عميهور عن سبط نفتالي) واخيرا حدد رب بني اسرائيل مبادئ عامة في الحرب على بني اسرائيل التقيد بها ومن هذه المبادئ:

1. ابداء الشجاعة وعدم الخوف من جيوش الاعداء بعدتها الحربية فالرب ناصرهم^(٧٤).
 2. قبل الشروع بدخول الحرب يجب على الكاهن تقديم الوعظ للشعب لتشجيعه على القتال^(٧٥).
 3. على القادة العسكريين تحديد الفئات المعفاة من الاشتراك في الحرب وهي :
 - أ. من بنى بيتاً ولم يسكن فيه . قال السفر (هل بينكم من بنى بيتاً ولم يدشنه بعد فليرجع الى بيته)^(٧٦).
 - ب. المزارع الذي لم يجن ثمار غرسه . يقول السفر (من غرس كرمًا ولم يجن اول ثماره بعد فليرجع الى بيته لئلا يقتل فيجني اول ثمار كرمه رجلاً اخر)^(٧٧).
 - ج. من خطب امرأة ولم يدخل بها يرجع الى بيته كي لا يتزوجها رجل اخر ان هو قتل في المعركة يقول السفر (هل بينكم رجل خطب امرأة ولم يتزوجها بعد؟ يرجع الى بيته لئلا يقتل في المعركة فيتزوجها رجل اخر)^(٧٨).
 - د. لا يشترك ضعيف القلب في المعركة لئلا يعتري الخوف قلوب اخوته مثله ، يقول السفر (هل بينكم رجل خائف واهن القلب ؟ يرجع الى بيته لئلا يعتري الخوف قلوب اخوته مثله)^(٧٩).
- وتؤخذ على هذه التحديدات انها شرعت لتلك الفئات وكأنها غير محمية بقوة القانون وتنم عن غياب لدور الشريعة وتشريعاتها في حفظ حقوق الناس والا كيف يحق لرجل ان ياخذ ثمار ارض زرعها غيره، او ان يتزوج بامرأة مخطوبة او يستولي على بيت لا يملكه. وبينت شريعة الرب ،

لموسى عليه السلام مجموعة وصايا لبني اسرائيل قبل دخولهم ارض كنعان ، كي يعملوا بموجبها في الارض التي هم ماضون لورايتها ومن تلك الوصايا :

1. انكم سوف تحتلون(مدنا عظيمة لم تبنوها وبيوتاً عامرة بخيرات لم تخزنوها وأبار محفورة لم تحفروها واشجار كروم لم تغرسوها فاكلتم وشبعتم)^(٨٠).

2.(لا تسيروا خلف الهة اخرى من الهة الامم المحيطة بكم لان الرب الهكم اله غيور حال في وسطكم فيحتم غضبه عليكم ويبيدكم عن وجه الارض)^(٨١).

3. ان الله سبحانه وتعالى سوف يمكن بني اسرائيل من طرد الامم الوثنية وهم (الحيثيون والجرجاشيون والاموريون الكنعانيون والفرزيون والحويون واليبوسيون فلا تقطعو لهم عهدا ولا ترفقوا بهم ولا تصاهروهم ، فلا تزوجوا بناتكم من ابنائهم ولا ابناكم من بناتهم اذ يغوون ابناكم عن عبادتي ليعبدوا الهة اخرى فيحتم غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً)^(٨٢).

المطلب الثاني : احتلال اريحا والحرب الاسرائيلية الامورية

تقع اريحا موطن الاموريين على الضفة الغربية لنهر الاردن . فبعد ان عبر بنو اسرائيل الضفة الشرقية للنهر ، قام بترتيب جيشه قبل محاصرة اريحا واحتلالها وتقتضي خطة احتلال اريحا ان يكون في مقدمة الجيش المحاربون المدججون بالسلاح وعددهم اربعون الفا ثم البواقون السبعة وهم الكهنة ثم تابوت العهد محاط بالكهنة واخيراً جموع الشعب . واقتضت خطة يشوع القيام اولا بحصار اريحا ومن ثم الهجوم عليها وفق التعليمات الآتية :

اولاً:خطة الحصار ، تقتضي خطة حصار اريحا ان يقوم المقاتلون بالدوران دورة واحدة قحول المدينة لمدة ستة ايام في استعراض لقوتهم العسكرية ليشعروا سكانها بالذعر والخوف وبعدها يحمل كهنة ابواق الهتاف ، ويتقدموا امام التابوت . وفي اليوم السابع يقوم المقاتلون بالدوران حول المدينة سبع مرات بينما ينفخ الكهنة بالابواق . ويطلق الشعب دوي هتاف كبير عند سماعهم نفخ الابواق^(٨٣) ويشير احد المطلين العسكريين ، ان القصد من وراء دوران الجند حول سور المدينة هو لتوزيع المقاتلين على النقاط المختارة من السور ومعرفة نقاط الضعف فيه، والانقضاض من خلالها عند سماعهم النفير^(٨٤) . وبفعل دوي مسير الجيش الضخم وهتاف الابواق ، واصوات المركبات الحربية وجعجة السلاح ، كل هذا الضجيج الهائل يخبرنا السفر ان سور المدينة سقط بفعل ذلك^(٨٥) . ثم امر يشوع جيشه وشعبه ، بعدم الهتاف وان لا يصدر منهم أي صوت لحين اصدار

امر اخر بالهتاف ثم طاف الكهنة بتابوت الرب حول المدينة مرة واحدة ، وبعدها رجعوا الى المخيم وباتوا فيه^(٨٦).

ثانياً: بعد سقوط سور اريحا امر يشوع شعبه بالهتاف وعلان امر الهجوم عليها واوصاهم

بتعليمات يجب تنفيذها ، وهي:

1. اباحة كل ما في المدينة للجند باستثناء راحاب الزانية وكل من لاذ ببيتها لانها خبأت الجاسوسين المرسلين لاستطلاع المدينة. يقول السفر (واجعلوا المدينة وكل ما فيها محرماً للرب باستثناء راحل الزانية وكل من لاذ ببيتها)^(٨٧).

2. تحريم اخذ ما هو محرّم لئلا يهلكوا او يجلبوا على مخيمهم الكوارث. يقول السفر (فأياكم ان تأخذوا ما هو محرّم لئلا تهلكوا)^(٨٨).

3. كل غنائم الحرب من الفضة وأنية النحاس والحديد تخصص للرب وتحفظ في خزائنه يقول السفر (اما كل غنائم الفضة والذهب وانية النحاس والحديد فتخصص للرب وتحفظ في خزائنه)^(٨٩) ولكن الجيش الاسرائيلي اوقع اباده بشرية رهيبه بحد السيف على كل ما في المدينة من رجال ونساء واطفال وشيوخ ، ولم يسلم من مذابحهم حتى البقر والغنم والحمير^(٩٠)، وامر يشوع بخراب مدينة اريحا ، ولعن كل من يحاول بناءها واخبر ان احد اولاده من بعده سوف يموت ، عندما يخالف امره ويحاول بناء اساستها . ويموت آخر من اولاده وهو يقيم بوابتها^(٩١).

المطلب الثالث: احتلال مدينة عي

تقع مدينة عي او عاي في الجهة الغربية لنهر الاردن ، على بعد بضعة اميال شمال غربي اريحا . ارسل اليها يشوع الجواسيس لأستطلاع مكامن القوة والضعف فيها ، بهدف الهجوم عليها فرجع الجواسيس يخبرونه بأن اهل عي اعدادهم قليلة ، وانهم ضعفاء القوة ولن يصمدوا امام قوة بني اسرائيل ويكفي لاحتلالها بضعة الاف قليلة من المحاربين فاطمان يشوع الى هذه الاخبار ، وارسل حملة من ثلاثة الاف مقاتل ، ولكنهم سرعان ما هزموا على يد اهل عي وقتلوا منهم ستة وثلاثين رجلاً ، وطاردوا الحملة الاسرائيلية خارج مدينتهم الى موضع يعرف بـ(شباريم)^(٩٢). ويشير شراح الكتاب المقدس الى ان سبب هزيمة بني اسرائيل يعود الى خيانة (عخان بن كرمي) الذي نقض وصية ربه لبني اسرائيل عندما سرقوا من غنائم الحرب المحرمة عليهم فجازاهم ربهم بهزيمتهم امام اهل عي . ولم يرفع هذا الغضب الا بعد ان دلهم الرب على صاحب الخيانة ، فرجموه

واهل بيته ودفنوه بالحجار في وادي عخور^(٩٣). ورسم رب اسرائيل خطة يشوع للهجوم على اهل عي التي تكمن باتباع مايلي:

1. يختار يشوع من رجاله الاشداء ثلاثين الف مقاتل . ثم يختار منهم رجالا يكمنون ليلا عند مشارف عي، ويقومون بعملية التفاف حول المدينة ويكمنون خلفها بانتظار اشارة الهجوم ثم يتقدم باقي الجيش والشعب بقيادة يشوع نحو المدينة متظاهرين بالهجوم وعندما يخرج جيش اهل عي لملاقاتهم ينهزمون امامهم . وعندما يبتعد جيش المدينة عن مدينتهم ينقض رجال الكمين على مدينة عي وقد فرغت من رجالها فيحتلوها^(٩٤).

٢. وعندما يرى جيش عي ان مدينتهم من خلفهم قد هوجمت، فانهم سوف يعكفون راجعين اليها فيقعوا في كمين الجيش الاسرائيلي بقيادة يشوع، الذي سيعطف راجعا عليهم فيقع اعداؤهم بين جيشي يشوع والمدينة. ونفذ يشوع الخطة، وأختار للكمين ثلاثين الف مقاتل . وامرهم بالمسير ليلا، وان ياخذوا مواقعهم غير بعيدين عن المدينة ففعلوا وعند الفجر تحرك يشوع بجيشه نحو عي، وتمركز في شمالها اما مؤخرته فكانت من الغرب منه . ولما رأى ملك عي اقتراب جيش بني اسرائيل منه خرج من مدينتهم ليواجههم فانهم يشوع من امامه وتبعهم ملك عي يطاردهم خارج مدينتهم. عندها اعطى يشوع اشارته الى جيش الكمين بالهجوم على مدينة عي فنفذ الامر فدخلوا المدينة بعدما وجدوا فيها القليل من الرجال فعمدوا الى احراقها فتعالت سحب الدخان والنيران من المدينة ثم خرج الجيش منها متتبعاً جيش اهل عي الذي قفل راجعاً بعدما رأى مدينتهم تحرق فوقعوا بين الجيشين الاسرائيليين اللذين اوقعوا فيهم القتل والتدمير واحصى يشوع قتلاهم خارج المدينة وداخلها باثني عشر الف^(٩٥). ووقع ملك عاي اسيراً في يد يشوع فشنقوه على شجرة الى وقت المساء وعند الغروب انزلت جثته وطرحوها عند مدخل بواب المدينة. وأهلوا عليها كومة احجارة كثيرة^(٩٦) . وعند انتهاء المعركة بنى يشوع مذبحاً للرب في جبل عيبال تنفيذاً للامر الرباني وكما هو مدون في تورا موسى (ع) وقد تم بناء المذبح من حجارة طبيعية لم تعمل فيها الات الحديد تقطيعاً . وقدموا عليه محرقات وقدموا الذبائح^(٩٧).

المطلب الرابع: مصالحة اهل جبعون سلما

اثارت انتصارات يشوع في اريحا وعاي رعباً في صفوف الممالك المجاورة فسارعوا الى توحيد جهودهم لوقف الزحف الاسرائيلي عليهم. ولكن اهل جبعون اختاروا المكيدة بدل المواجهة

العسكرية فاقبلوا الى مخيم الاسرائيليين محملين حميرهم بملابس رثة وزقاق خمر بالية ، وقد ارتدوا انعلا بالية ومرقعة في ارجلهم وارتدوا ملابس متهرئة كما تزودوا بخبز يابس مفتت^(٩٨)، فقالوا ليشوع وقادة جيشه(ها نحن قد جئنا من ارض بعيدة فاقطعوا لنا عهداً)^(٩٩). فانكرهم بنو اسرائيل ولكن اهل جبعون اقروا بالعبودية ليشوع . ولكن يشوع سألهم عن هويتهم ومن اين اقبلوا؟ فاجابوه انهم قدموا من مكان بعيد جداً ليقصدوه لانهم سمعوا بمعجزاته فأشار شيوخهم عليهم بالقدوم اليه لاعلان ولاء الطاعة والعبودية . والدليل على صحة قدومهم من رحلة طويلة ان ثيابهم وانعلمهم قد بليت من المسير فلما سمع يشوع ذلك عقد معهم معاهدة صلح وابرم معهم ميثاقا يحفظ حياتهم وكذلك فعل معهم قادة بني اسرائيل^(١٠٠). ولكن سرعان ما افتضح امرهم في اليوم الثالث من قدومهم. حيث اكتشف الاسرائيليون انهم من السكان القاطنين في مدن الحويين (جبعون والكفيرة وبايروت وقرية يعاريم)^(١٠١) . فتذمر منهم عامة الشعب الاسرائيلي منهم ولكن القادة لم يقتلوهم لانهم ابرموا معهم عهدا وحلفوا لهم بالرب الهة اسرائيل ان يحفظوا حياتهم . ولكن بنو اسرائيل اتخذوهم عبيداً لهم يحتطبون لهم الحطب ويستقون لهم الماء^(١٠٢) . واستدعاهم يشوع اليه فلعنهم بعد أن سألهم عن سبب كذبهم عليه، فبرروا فعلتهم بخشيتهم منه لئلا يقتلهم لانهم سمعوا بوعد رب موسى وعهده اليه بتملك جميع الاراضي التي تطأها اقدامهم . فاضطروا الى استخدام الحيلة للحفاظ على حياتهم وحياة الحويين اجمع^(١٠٣).

المطلب الخامس : حرب الملوك الخمسة

تتاهى الى مسامع الملك اودينا صادق ملك اورشليم ان اهل جبعون قد صالحوا الاسرائيليين ، وعاشوا وسطهم لذا قرر مراسلة (هوام) ملك حيرون (وافرام) ملك يرموت و(يافع) ملك لخيش و(دبير) ملك عجلون قائلاً لهم ((اقبلوا واعينوني على تدمير جبعون لانها عقدت صلحا مع يشوع وبنو اسرائيل))^(١٠٤). فوافق ملوك الاموريين على طلب ملك اورشليم بتدمير مدن جبعون فلما سمع الحويون ذلك استنجدوا بالاسرائيليين ضد الملوك الاموريين. فجهز يشوع قواته ، بعد ان وعده الرب بالانتصار . فسار بنو اسرائيل اليهم ليلاً من الجلال وباغتوهم بضربات مفاجئة والقى الرب في قلوبهم الرعب فانهزموا شر الهزيمة وتعقبهم الاسرائيليون من مدينة لآخرى ؛ وعند منحدر بيت حورون قذفهم الرب بعاصفة من البرد العظيم انهمرت عليهم السماء ،حتى اشرفوا على

(عزيقة) فماتوا وكان الذين قضى عليهم اليهود اكثر من الذين قتلهم سيف بني اسرائيل^(١٠٥). وابتهل يشوع لربه ان يثبت الشمس ويوقف غروبها كي ينال من الاموريين ويوقع فيهم الهزيمة فاستجاب الرب لدعوى يشوع ووقف مغيب الشمس ليوم كامل^(١٠٦) فتحقق الانتصار ليشوع على الاموريين. ورجع الاسرائيليون الى المخيم في الجلال . وعلم يشوع فيما بعد ان الملوك الخمسة مختبئون في كهف قريب . فارسل اليه الجنود ليغلقوا مدخل الكهف عليهم ويقيم عليه حراساً وبعد حين من الزمن اخرج الاسرائيليون الملوك الخمسة وقدموهم ليشوع فأمرقادته أن يطأوا باقدامهم رقاب الملوك الخمسة ففعلوا ثم قتلهم يشوع وعلق جثثهم على اشجار خمس حتى المساء. وعند غروب الشمس أنزلهم . واودعهم ثانية في الكهف وسدوا مدخله بحجر كبير^(١٠٧). وواصل الجيش الاسرائيلي تقدمه نحو مدن الملوك الخمسة (مقيدة ولبنة ولخيش وعجلون وحبرون ودبير المدن الجبلية)^(١٠٨). فأحتلتها وقضى على كل نفس بها بحد السيف، فلم يفلت من سكان تلك المدن ناج وهكذا) أخضع الاسرائيليون منطقة ممتدة من قادش بربيع الى غزة بما في ذلك منطقة جوشن وجبعون^(١٠٩).

المطلب السادس : معركة مياه ميروم

دب الرعب في ملوك المدن المجاورة للاراضي الجبلية والسهلية التي احتلتها الاسرائيليون فعمل ملك حاصور يابين الى توجيه دعوات الى الممالك القريبة منه لعقد تحالف عسكري معهم في مواجهة الزحف الاسرائيلي فوجه دعوات الى ملوك (ملك مادون وملك شمرون وملك اكتشاف وملوك الجبل شمالا وملوك وادي الاردن جنوبي بحيرة الجليل وملوك السهل وملوك مرتفعات دور غربا وملوك الكنعانيين في الشرق والغرب وملوك اقليم الجبل (الاموريون والحثيون والفرزيون واليبوسيون المقيمون على سفح جبل حرمون في ارض المصفاة)^(١١٠).

وانتج هذا التحالف جيوشا غفيرة احتشدوا بمركباتهم وخيولهم ، كأنهم رمل البحر . والتقى الملوك في موعد محدد عند مياه ميروم^(١١١). ووعدهم الرب يشوع بعدم الخوف من الجيوش المتحالفة ، وانه ناصرهم عليهم ، وسوف يوقع فيهم المقتلة العظيمة ، فيعرقب خيولهم ويحرق مركباتهم بالنار . وبينما يستعد الملوك المتحالفون لوضع خططهم الحربية فاجأهم يشوع بهجمة مباغتة اذهلتهم . ودارت معركة ضارية بين الطرفين . انتهت بانتصار يشوع ، وهزيمة جيوش التحالف ، فطاردها يشوع (شمالا حتى صيدون العظيمة والى مسرفون مايم والى وادي مصفاة شرقا)^(١١٢). وتم في هذه

المعركة القضاء على كل رجال الجيوش المتحالفة (بحيث لم يفلت منهم ناج)^(١١٣). ولما كانت مدينة حاصور وملكها هي التي حشدت الجيوش المتحالفة ضد بني اسرائيل فقد عطف يشوع بجيشه عليها، فاحتلها وقتل ملكها بالسيف (وقضوا فيها على كل نسمة بحد السيف فلم يبق فيها حي واحرقوها بالنار)^(١١٤). اما الملوك المتحالفون فقد ادركهم يشوع جميعهم وقتلهم بحد السيف كما امر موسى الرب من قبل^(١١٥). وضم بنو اسرائيل اراضي شاسعة الى نفوذهم وهي اقليم الجبل وكل منطقة الجنوب وسائر ارض جوشن والسهل ووادي الاردن وجبل اسرائيل وسهله . فاصبحت ارض اسرائيل تمتد من جبل الاقرع باتجاه ارض ادوم في الجنوب الى بعل جاد شمالا في وادي لبنان عند سفح حرمون)^(١١٦). واستمر يشوع في انتصاراته ، وهاجم العناقيين وبادهم في الجبل في حبرون وعناب ودبير ومن سائر جبل يهوذا ومن جبال اسرائيل وهذه الاراضي وهبها يشوع ميراثا لاسرائيل وفقا لاسباطهم^(١١٧). قد تم تقسيم الممالك على الاسباط وفق النحو الاتي ، (سبط يهوذا : يرموت/حبرون/الخيش/عجلون/دبير/عراد/لبنة/عدلام/جزء من اورشليم وجاور و سبط بنيامين : اريحا / عاي / مقيدة بيت ايل / الجلجال و سبط افرايم / جازر / ترصة و سبط شهنون : حرمة/و جزء من جادر ونصف سبط منسي : تفوجة / حافر/تعنك / مجدو وأشير : افيق/اكشاك زبولون: شاون/شمرون مرأون / يقتعام ونفتالي : مادون / حاصور / قادش ويساكر: دور)^(١١٨).

المبحث الرابع

تقسيم ارض الميعاد

استولى بنو اسرائيل على اراضٍ شاسعة في حروبهم مع ملوك غرب نهر الاردن . وعمد يشوع بعد انتهاء المعارك الى توزيع تلك الاراض على الاسباط . وصرف يشوع الجيش ، واعلن ان المسؤولية اصبحت ملقاة على كل سبط للدفاع عن ارضه ، او مطاردة الاعداء الباقين من الارض التي خصصت له ولم يتم فتحها بعد. ولكن يشوع ظل يذكر الشعب ان هذه الانتصارات ما تحققت الا بفضل طاعتهم لله، وانصياعهم لاوامره .

المطلب الاول : الارض التي لم تفتح بعد

تقدم العمر ببشوع وطعن في السن .وما تزال هناك ارض غير مفتوحة . ولم يكن لسبط لاوي نصيب من الارض ، اذ كان واجبهام الاول خدمة الشعب لا خدمة مصالحهم فكانت حصتهم هو ما يقدم على موقد الرب^(١١٩)، اما سبطا رأوبين وجاد ونصف سبط منسي فقد اخذوا الارض التي في شرق نهر الاردن التي خصصها لهم موسى (ع)^(١٢٠) . فيما اخذ سبطا يهوذا ويوسف (افرايم) والنصف الاخر من سبط منسي الارض التي كان وعدهم بها جدهم الاكبر يعقوب. واقتسم باقي الاسباط ما بقي من الارض بالقرعة^(١٢١). وقد اورد السفر اسماء الاماكن التي لم تفتح بعد وهي تشمل اراضي الفلسطينيين والجشوريين وتمتد هذه الاراضي من (نهر شبحور شرقي مصر حتى اقليم عقرون شمالا. وهي واقعة تحت الحكم الكنعاني ، وهي مناطق يحكمها خمسة من الملوك الفلسطينيين المقيمين في غزة واشدود واشقلون وجت وعقرون والعويين. وشملت أرض الصيداينيين من الغارة حتى أفيق عند حدود الاموريين جنوباً). وارض لبنان شرقا من بعل جاد عند سفح حرمون عند مدخل حماة ، وارض سكان الجبل في لبنان حتى مسرفوت مايم. فهذه الارض امر الرب ان توزع بالقرعة على الشعب (الاسباط التسعة فقط)^(١٢٢) .

المطلب الثاني : تقسيم الارض المفتوحة.

قسمت الارض المفتوحة على الاسباط التسع حسب عشائهم واعتبرها السفر هبة موروثة من نبيهم موسى عليه السلام ، وفق التقسيم الآتي :

اولاً : تقسيم اراضي شرق نهر الاردن

١ . نصيب سبط رأوبين: امتدت اراضي سبط رأوبين (عروعر القائمة على طرف وادي ارنون ، بما في ذلك المدينة التي في وسط الوادي وكل سهل ميدبا ، فضلا عن حشبون وسائر قراها المنتشرة في السهل . وديمون وياموت بعل وبيت بعل معون . وبهصة وقديموت وميفعة وقريتايم وسبمة وصارت الشحر في جبل الوادي وبيت فخور وسفوح الفسجة وبيت يشيموت . وكل مدن السهل وكافة مملكة سيحون ملك الاموريين الذي حكم في حشبون . الذي قضى عليه موسى مع بقية رؤساء مديان : أودي وراقم وصورحور واربع امراء سيحون وكان نهر الاردن هو الحد الغربي لاراضي سبط رأوبين)^(١٢٣) . ويذكر المفسرون للكتاب المقدس (التوراة والانجيل) ان توزيع هذه

الارض لسبط رأوبين ،التي في غالبها ارضا صحراوية جاء تقييمها لعطاء رئيس السبط رأوبين الذي ارتكب الشر وخالف تعليمات موسى (ع)الرسالية ،حيث اضطلع مع احدى زوجات ابيه^(١٢٤) .

٢ . نصيب سبط جاد : تشمل حدودهم (يعزيروكل مدن جلعاد ونصف ارض بني عمون الى عروعر القائمة مقابل ربة .وكذلك من حشبون الى رامة المصفاة وبطونيم ومن محنايم الى حدود دبير .وضمت ارضهم في الوادي بيت هارام وبيت نمرة وسكوت وصافون مع بقية مملكة سيحون ملك حشبون شرقي نهر الاردن .وامتدت تخوم الجاديين شمالا حتى طرف بحيرة الجليل)^(١٢٥) .

٣ . نصيب سبط منسي: امتدت اراضيهم من (محنايم لتشمل كل مملكة باشان الستين في باشان ونصف جلعاد وعشتاروت وأذرعى وهي مدن عوج الملكية في باشان .وقد ذهبت لنصف ذرية واكير بن منسي بحسب عشائهم)^(١٢٦) . ومجمل هذه الاراضي تقع شرق نهر الاردن .اما اراضي غربي النهر فقد قسمت على النحو الاتي:

اولاً:- نصيب يهوذا

يعد البحر الميت ،الى طرف نهر الاردن الحدود الشرقية لنصيب الاراضي لسبط يهوذا .اما الحدود الجنوبية فتبدأ من الخليج في اقصى الطرف الجنوبي للبحر الميت ، امتدادا الى اخر اطراف صحراء صين المتاخمة لحدود أدون .كما تشمل عقبة عقريم جنوبا وعابرة صحراء صين وجنوبي قادش برينج وحصرن وأدار وقرقع وعصمون حتى تصل وادي مصر .وتبدأ الحدود الحدود الشمالية^(١٢٧) ،من لسان البحر من اقصى الاردن ،وتتجه الى بيت حجلة عبورا من شمالي بيت عربية ،صعودا الى حجر بوهن بن رأوبين .وتشمل ايضا دبير من وادي عخور والجلجال وتستمر على طول مياه عين شمس حتى تنتهي بعين روجل ، ووادي ابن هنوم على محاذاة المنحدر الجنوبي لاورشليم مدينة اليبوسيين وتتابع صعودها الى قمة الجبل قبالة وادي هنوم غربا ، وكذلك مدن جبل عفرون وبعلة (يعاريم) وجبل سعير وكسالون وبيت شمس وبتمنة ، امتدادا الى شكرون فجلب البعلة وصولا لبيئيل .اما شواطئ البحر الابيض المتوسط فتمثل الحدود الغربية^(١٢٨) ،لاراضي يهوذا .

واليك المدن التي اصبحت من نصيب سبط يهوذا، وهي :

١ . المدن الجنوبية : وتشمل(قبصئيل وعيدر وياجور ومتينة وديمونة وعددة وقادش وحاصور وثينان وزيف وطالم وبعلوت وحاصور وحدتة وقربيوت وحصرن واماموشماع ومولادة وحصر

جدة وحشمون وبين فالط وحصر شوعال وبئر سبع وبزيوتية وبعلة وعييم وعاصم والتولد وكسيل وحرمة وصفلخ ومدمنة وسنسة ولباوت وشلحم وعين ورمون ، فكانت في جملتها تسعاً وعشرين مدينة مع ضياعها^(١٢٩).

٢. مدن السهل الغربي : وعددها اربع وعشرون مدينة مع ضياعها منها (أشتأول وصرعة وشنة وزانوح وعين جنيم وتفوح وعينام ويرموت وعدلام وسوكوه وعزيقة وشعرايم وعديتايم والجديرة وجديروتايم)^(١٣٠).

٣. مدن الصحراء: وتضم (بيت العربية وسكاكة ونبشان ومدينة الملح وعين جدي)^(١٣١).

٤. مدن المنطقة الجبلية : وهي (شامير وبيتر وسوكوة ودنة وقرية سنة (ديبر)وعناب وأشتموه وعانيم وجوشب وحولون وجيلون واران ورومة وأشعان وينوم وبيت تفوح وافيقة وحطمة وقرية اربع (حمرون) وصيعور ومعمن وكرمل وزيف ويوكة ويزرعيل ويقدعام وزانوح والقابن وصبعة وتمنة، وحلحول وبيت صور وجدور ومعارة وبيت عنوت وألتقون وقرية بعل يعاريم والربة)^(١٣٢). وذكر السفر مدنا اخرى لسبط يهوذا لم يحدد موقعها شمالا او جنوبا ، شرقا تقع ام غربا وهي (حسان وحداشه ومجدل جاد ، ودلعان والمصفاة ويقتئيل ولخيش وبصقة وعجلون وكبون ولحمام وكنلش وجديروت بيت داجون ونعمه ومقيده ، ولبنة وعاتر وعاشان ، ويفناح واشنه ونصيب وقعيله واكزيب ومريشه .. وكذلك عقرون .. واشدود وقراها وضياعها وغزة وقراها وضياعها)^(١٣٣).

ثانياً : نصيب ابناء يوسف

تسلمت ذريتا منسى وافرايم ابني يوسف ميراثهما من الارض المفتوحة الممتدة حدودها من نهر الاردن عند (اريحا ومياها شرقا عبر الصحراء الصاعدة من اريحا في جبل بيت ايل حتى تصل الى لوز ، مخترقة تخم الاركيين الى ان تبلغ عطاروت ، ثم تتجه غربا الى حدود اليفلطين حتى بيت حورون السفلى فجازر وتنتهي عند شواطئ البحر (الابيض المتوسط)^(١٣٤). واليك تفصيل تلك الحدود بمدنها الكثيرة :

١. نصيب سبط افرايم : يحدد السفر لابناء افرايم اراضي تبدأ حدودها الشرقية عند (عطاروت ادار وتمتد الى بيت حورون العليا الى البحر ، اما شمالا فتتمتد من البحر وتتجه نحو المكتمه ثم شرقا الى

تانة شيلوه فتعبرها الى ينوحه و عطاروت و نعرات حتى تصل اريحا ، اما حدودهم الغربية فتمتد من تفوح غربا الى وادي قانة وتنتهي عند البحر^(١٣٥).

٢. نصيب سبط منسى : يعد منسى بكر يوسف عليه السلام ، كما ان ماكير بكر منسى وهو ابن الجلعايين الذين حصلوا على جلعاد وباشان لانهم كانوا رجال حرب اما ابناء منسى الباكون فقد ورثوا الاراضي الواقعة غرب نهر الاردن بحسب عشائهم وهي (ابناء ابيعزر و ابناء حالق و ابناء اسرائيل و ابناء شكم و ابناء حافر و ابناء شميداع)^(١٣٦).

ويذكر السفر ان صلفحاد بن حافر بن جلعاد بن ماكير لم ينجب بنينا بل بناتاً وهن (محلة ونوعة وحجلة وملكة وترصة)^(١٣٧). وجميعهن اقبلن على يشوع بن نون والعازار الكاهن وسائر الرؤساء يطلبن ميراثهن ، فاعطاهن نصيبا بين اعمامهن كما اورث رب موسى^(١٣٨) وحصل سبط منسى على عشر حصص من (أشير الى الممكتة المقابلة لشكيم ثم اتهدت جنوبا لتشمل الاهالي المقيمين في عين تفوح وانحدر التخم الى جنوبي وادي قانة ، وبلغت اراضيهم حدود سبط أشير شمالا وارض سبط يساكر شرقا ، وكانت لهم مدن منتشرة في ارض يساكر هي بيت شان وقراها وبيلعام وقراها دور وقراها واهل عين دور وقراها الي اهل نفنك وقراها واهل مجدو وقراها القائمة على المرتفعات . ويذكر السفر ان هذه المدن لم يتمكن ابناء منسى من امتلاكها ، فاستوطنها الكنعانيون^(١٣٩). ورغم كثرة المدن التي اعطيت لسبط يوسف الا انهم قدموا شكوى ليشوع بن نون لان ما وهبهم آياه من الاراضي لا يكفي شعبيهم الوافر العدد. فحثهم يشوع على الإقامة في اراضي الفرزيين والرقاتيين واقتطاع ما يكفيهم من الاراضي فاجابوه ان سكان تلك الاراضي اقوياء ويملكون مركبات حديدية فرد عليهم يشوع بوجوب طرد الكنعانيين من اراضيهم والاستيلاء عليها بالقوة^(١٤٠). ووهب يشوع بن نون بأمر الرب لكالب بن يفنة قرية اربع ابي عناق وتضم (حبرون التي تقع في وسط بني أبناء يهوذا فطرد منها العناقيين الثلاثة شيبشواوي واخيماي وتلماي من ذرية عناق)^(١٤١)، وحارب كالب اهل دبير واستولى عليها عثنينيل بن قناز اخو كالب فزوجه ابنته عكسة التي طلبت من ابيها ان يهبها ينابيع ماء فوهبها السواقي العليا والسفلى^(١٤٢).

المطلب الثالث: توزيع الاراضي المفتوحة (المرحلة الثانية)

استكمل بنو اسرائيل فتح ما تبقى من اراضي الكنعانيين والاقوام الوثنية المجاورة لهم ،وانتقل مركز قيادتهم من الجلجال الى شيلوه حيث نصبوا خيمة الاجتماع ،وكان هناك سبعة اسباط من بني اسرائيل لم يتم توزيع الاراضي لهم بعد .فطلب منهم يشوع ان يختاروا ثلاثة رجال من كل سبط ليرسلهم لاستكشاف الارض وتخطيطها كل حسب نصيبه ،وان يعمدوا الى تقسيمها الى سبعة اقسام ،على ان يمكث سبط يهوذا في الجنوب وسبط بيت آل يوسف في الشمال . وتوزع الارض على الاسباط السبعة حسب القرعة التي يجريها يشوع ما خلا بيت لاوي الذين ليس لهم نصيب مع الاسباط السبعة لانهم ورثوا الكهنوت -كهنوت الرب فهو نصيبهم^(١٤٣). وعمل المستكشفون بوصية يشوع وقسموا الارض بمدنها المختلفة وسجلوها في كتاب .وجاءوا جميعهم الى يشوع فواقع القرعة بينهم حيث قسم الارض على بني اسرائيل وفق اسباطهم- .

أولاً: نصيب سبط بنيامين

اعطى سبط بنيامين نصيبهم من الارض الواقعة بين نصيب سبطي يهوذا ويوسف ،وحدود ارضهم الشمالية تمتد من الاردن صاعدة بازاء اريحا باتجاه الجبل غربا حتى صحراء بيت اون ،ثم يسير امتدادها الى جانب لوز الجنوبي (بيت ايل) وعطارتو ادار على الجبل الى جنوبي بيت حورون السفلي^(١٤٤) .اما (حدودهم الغربية فتمتد الى جنوبي الجبل المقابل لبيت حورون وانتهاء بقرية بعل)^(١٤٥) .ويحدهم (جنوبا اقصى قرية يعاريم باتجاه الغرب حتى تصل الى منبع مياه تفوح لتتحد حتى سفح الجبل المطل على وادي ابن هنوم الواقع شمالي شمالي وادي الرقائين مخترقة وادي هموم مرورا بجنوبي مدينة اورشليم وصولا الى عين روجل ، ثم تمتد شمالا الى عين شمس فجليلوت مقابل عقبة ادميم نزولا الى حجر بوهن ولاتمر فيما بعد بالسهل الشمالي لبيت عربية ثم تتحدر نحو العربة وتنتج شمالا الى حجلة وتنتهي حدودهم عند اللسان الشرقي الشمالي للبحر الميت حيث يصب نهر الاردن^(١٤٦) .

اما مدنهم التي اعطيت لهم حسب عشائرتهم فهي (اريحا وبيت حجلة ووادي قصيص وبيت العربية وصحاراي وبيت ايل والعويم والفارة وعفرة وكفر العموني والعفني وجيح وهي في جملتها ستة عشر مدينة مع ضياعها وكذلك اعطيت لهم جيعون والرامة وبئروت والمصفاة والكفيرة والموصة وراقم ويرفئيل وترالة ، وصيلع وآف واليبوسي التي هي اورشليم وجبعة وقرية ، وعددها اربع عشرة مدينة مع ضياعها^(١٤٨) .

ثانياً: نصيب سبط شمعون: ورث ابنا شمعون نصيبهم من الارض الواقعة داخل منطقة يهوذا لان نصيب هذا الاخير كان اكثر مما يحتاجون اليه^(١٤٩). ويشمل نصيبهم على (بئر سبع وشبع ومولادة وحصر شوغال وبالة وعاصم والتولد وبتول وحرمة وصقلخ وبيت المركبوت وحصر سوسة وبيت لبوت وشاور حين وهي في جملتها ثلاث عشرة مدينة مع ضياعها^(١٥٠). كما اعطيت لهم (عين ورمون وعاتر وعاشان وهي في جملتها اربع مدن مع ضياعها وجميع الضياع المحيطة بهذه المدن التي تمتد جنوبا حتى بعلة بئر المعروفة برامة الجنوب)^(١٥١).

ثالثاً: نصيب سبط زبولون: كانت حدود ملك سبط زبولون عند (ساريد اما غربا فتشمل مرعلة وصولا الى دباشة الوادي المقابل ليقنعام وتعد تخوم كسلوت تابور والدبرة ويافيع حدودهم الشرقية امتدادا الى جت حافرقت قاصين ووصولا الى رمون ونيعة^(١٥٢).

وشمالا اعطيت لهم (حناثون انتهاء عند وادي يفتحنيل فضلا عن قطة ونهلال وشمرون والدالة وبيت لحم وهي في جملتها اثنتا عشرة مدينة مع ضياعها^(١٥٣).

رابعاً: نصيب يساكر: ورث ابنا يساكر ست عشرة مدينة مع ضياعها حيث امتدت حدودهم الى (يزر عئيل والكسلوت وشونم وحفاريم وشيئون وناحرة وربيت وقيشون وأبص ورمة وعين جنيم وعين حدة وبيت قصيص وبلغت الحدود تابور وشحصيمة وبيت شمس وانتهت عند نهر الاردن^(١٥٤).

خامساً: نصيب سبط أشير: اعطي سبط اشير اثنين وعشرين مدينة مع ضياعها ، فكانت حدودهم تشمل (مدن حلقة وحلي وباطن واكشاف والملك وعمعاد ومثال وصولا الى الكرمل وشيهور لبنة، اما شرقا فقد امتدت الى بيت داجون حتى وصلت الى تخوم زبولون والى وادي يفتحنيل شمالي بيت العامق ونعينيل ، ثم اتجهت شمالا نحو كابول وعبرون ورحوب وقانة الى صيدون العظيمة ثم رجعت الحدود الى الرامة والى المدينة المحصنة صور ثم استدارت نحو حوصة وانتهت عن البحر الابيض المتوسط في كورة الحزيب وعمة وافيق ورحوب)^(١٥٥).

سادساً: نصيب سبط نفتالي: ورث ابنا نفتالي تسع عشرة مدينة مع ضياعها وهي (الصديم وحير وحمة ورقة وكنارة وادامة والرامة وحاصور ، وقادش واذرعي وعين حاصور ويرأون ومجدل ايل وحوريم وبيت عناة وبيت شمس)^(١٥٦) وامتدت حدودهم من ((حالف الى شجرة البلوط في صعثيم الى ادامي الناقب وينبئيل حتى القوم وانتهت عند نهر الاردن ، ثم ارتدت الحدود غربا الى ازنوت تابور واتجهت من هناك الى حقوق حتى بلغت حدود زبولون شرقا ووصلت الى اشير

غربا والى حدود يهوذا عند نهر الاردن شرقا)^(١٥٧).

سابعاً : نصيب سبط دان: شملت حدود سبط دان مدن (صرعة واشتاؤل وعيرشمس وشعلبين وايلون وبتلة وايلون وتمنه وعقرون والتقية وجبثون وبعلة ويهوذا وبني برق وبت رمون ومياه اليرقون والرقون مع الحدود المقابلة ليافا)^(١٥٨) . وضموا بحد السيف مدينة لشم التي غيروا اسمها الى دان كأسم دان ابيهم^(١٥٩).

ثامناً : نصيب يشوع بن نون: اعطى بنو اسرائيل يشوع بن نون ميراثاً ، وذلك تنفيذاً لامر ربه فوهبوا لهم مدينة (تمنا سارح) في جبل افرايم ، وهي مدينة كان قد طلبها يشوع لنفسه^(١٦٠).

تاسعاً : نصيب سبط اللاويين: كرس ابناء اللاويين انفسهم لخدمة الله فكانوا في حاجة على الدوام للتنقل والحركة كي يؤدوا خدمتهم الدينية واعطاهم ارضاً يعني ائقاليهم بمسؤوليات قد تعيق عملهم في تقديم الخدمة الكهنوتية لرب اسرائيل^(١٦١). وبعد انتهاء المعارك الحربية قدم رؤساء عائلات سبط لاوي الى يشوع بن نون والى العازار الكاهن وزعماء اسباط اسرائيل في شيلوه ، وطالبوهم بتنفيذ ما امر به ربه على لسان موسى بتوريثهم مدناً مع مراعيها من انصبتهم ، فنفذ بنو اسرائيل الامر وقاموا باقتسام اراض من حصصهم واعطوها الى اللاويين ، وهي على النحو التالي :

١. أخذ ابناء هرون الكاهن المنتمون الى عشائر القهاتيين ثلاثة عشر مدينة كانت من نصيب اسباط يهوذا وشمعون وبنيامين وهذه المدن هي (قرية اربع أبي عناق المعروفة بحبرون في يهوذا مع مراعيها المحيطة بها اما حقل المدينة وضياعها فقد بقيت ملكاً لكالب بن يفتة....فضلاً عن بتيرا ومرعاها واشميتوع ومرعاها وحولون ومرعاها وديبير ومرعاها وعين ومرعاها وبطة ومرعاها وبيت شمس ومرعاها فكانت من جملتها تسع مدن وهبت لهم من نصيب هذين السبطين) أي سبطي يهوذا وشمعون^(١٦٢).

وأخذ اللاويون من نصيب سبط بنيامين كلا من مدينتي جيعون وجبع مع مراعيهما وعناثون وعلمون مع المراعي المحيطة بهما وهي في جملتها اربع مدن^(١٦٣). وأخذ باقي عشائر القهاتيين من اللاويين مدناً من سبط افرايم وهي (شكيم ومرعاها في جبل افرايم وهي مدينة ملجأ وراز ومرعاها وقبصايم وبيت حورون مع مراعيهما وهي في جملتها اربع مدن)^(١٦٤).

٣. وأخذوا نصيبهم من سبط دان وهي (التقى ومرعاها وجبثون ومرعاها وايلون ومرعاها وبت رمون ومرعاها وهي في جملتها اربع مدن)^(١٦٥). كما أخذوا نصيبهم من نصف سبط منسى: وهي

(تعنك ومرعاها وحت رمون ومرعاها وهما مدينتان فكان مجموع ما حصلت عليا عشائر القهاتيين عشر مدن مع مراعيها)^(١٦٦).

٣. نصيب عشائر اللاويين من الجرشونيين أخذت هذه العشائر ثلاث عشرة مدينة مع مراعيها من اسباط (نصف سبط منسى ويساكر وأشير وفتالي) وهذه المدن :

١. هي المدن المأخوذة من نصيب نصف سبط منسى (جولان في باشان مدينة ملجأ ومرعاها وبعشتره ومرعاها وهما مدينتان)^(١٦٧).

ب. المدن المأخوذة من نصيب نصف سبط يساكر هي (قشيون ومرعاها وديرة ومرعاها ويرموت ومرعاها وعين جنيم ومرعاها وهي في جملتها اربع مدن)^(١٦٨).

ج. المدن المأخوذة نصيب أشيرة هي (مشال ومرعاها وعيدون ومرعاها وحلقة ومرعاها ورحوب ومرعاها وهي في جملتها اربع مدن)^(١٦٩).

د. المدن المأخوذة من نصيب نفتالي هي (قادش في الجليل ومرعاها وهي مدينة ملجأ وحموت دور ومرعاها وقرتان ومرعاها وهي في جملتها ثلاث مدن)^(١٧٠).

٤. نصيب سبط لاوي من عائلة مراري : أخذوا من سبط زبولون حصصهم وفق الجدول الآتي :

١. نصيبهم من سبط زبولون (يقنعام ومرعاها وقرتة ومرعاها ودمنة ومرعاها ونحلل ومرعاها وهي في جملتها اربع مدن)^(١٧١).

ب- نصيبهم من سبط رأوبين ((باصر ومرعاها ويهصة ومرعاها وقديموت ومرعاها وميفعة ومرعاها وهي في جملتها اربع مدن)^(١٧٢).

ج- نصيبهم من سبط جاد (مدينة الملجأ راموت في جلعاد ومرعاها ومحنائم ومرعاها وحشبون ومرعاها ويعزير ومرعاها وهي في جملتها اربع مدن فكان مجموع ما حصلت عليه عشائر المراريين بمقتضى قرعتهم اثنتي عشرة مدينة مع مراعيها. فكانت جملة مدن اللاويين في وسط ميراث بني اسرائيل ثمانين وأربعين مدينة مع مراعيها)^(١٧٣). ومن نصيب سبط لاوي ايضا (الوقائد المقربة الى الرب آله اسرائيل كانت نصيبهم كما وعدهم الرب)^(١٧٤).

المطلب الرابع : توزيع مدن الملجأ وبناء المذبح

أولاً : مدن الملجأ الست/ تنفيذاً لأمر رب اسرائيل ليشوع ومن قبله لموسى عليه السلام الذي دعى الى بناء مدن ست تأوي كل من يهرب من ارتكاب جناية قتل النفس سهواً عن غير قصد ، ليحمي

نفسه من طالب الدم فيدخل لأحد هذه المدن ويقف عند بوابتها كي يشرح قضيته لشيوخ المدينة. الذين يخصصون له فيما بعد مكانا للقامة. أما صاحب الدم اذا تعقب القاتل في تلك المدن فلا يسلم اليه. وتقام بعد حين محاكمة عادلة للمتهم ، فإن بريء يرجع المتهم الى مدينته وبيته، وتدار جميع هذه المدن من قبل اللاويين لانهم اكثر بني اسرائيل طاعة لله تعالى^(١٧٥).

واستقطعت هذه المدن من نصيب الاراضي المفتوحة المعطاة للاسباط بما يتناسب مع ميراث كل سبط. فالسبط الذي يملك أكثر عددا من المدن تؤخذ منه مدن أكثر من الاسباط الاخرين الاقل حصة . وتقع ثلاث من مدن الملجأ في شرق نهر الاردن وهي مدن (باصر في الصحراء في سهل سبط رأوبين ، وراموت في جلعاد في ارض سبط جاد . وجولان في باشان من ارض سبط منسى)^(١٧٦). اما المدن الثلاث الاخرى فتقع في غرب نهر الاردن فهي (قادش في الجليل في جبل نفتالي وشكيم في جبل افرايم وقرية اربع التي هي حبرون في جبل يهوذا)^(١٧٧).

وقد فصل سفر العدد في الاصحاح الخامس والثلاثين حالات القتل العمد والسهو والجزاء المترتب عليهما. كما اشار الى أن المتهم اذا خرج من مدينة ملجأه واعترضه صاحب الدم فقتله فلا يطالب بدمه ، لان المتهم نقض قانون الحماية التي وفرتها له مدينة الملجأ ، فعمد الى الخروج منها قبل موت رئيس الكهنة الممسوح بالدهن المقدس^(١٧٨).

ثانياً : بناء المذبح الشاهد/ شيد رجال سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى على ضفة نهر الاردن في ارض كنعان مذبحا كبيرا ، رائع المنظر . وعندما علم بنو اسرائيل في شيلوه بالخبر قيل لهم (ها قد بنى ابناء راوبين وجاد وابناء نصف سبط منسى مذبحا في حوض نهر الاردن مقابل جانبنا من النهر)^(١٧٩). فظن الاسرائيليون بهم سوءا ، واعتقدوا ان عملهم هذا فيه خيانة لربهم ، لان اولئك الاسباط سوف يقربون ذبائحهم وقرابينهم لالهة وثنية ، وبذلك سيغضبوا رب اسرائيل الذي وهبهم اراضي شائعة حول حوض نهر الاردن . فاحتشدوا لمحاربتهم لكنهم قبل شروعهم بالحرب قرروا ارسال وفد يتزعمه (فينحاس بن العازار الكاهن) يضم بمعيته عشرة زعماء يمثل كل زعيم منهم سبطا من اسباط اسرائيل^(١٨٠). فسار الوفد الى جلعاد وتحدثوا الى رجال الاسباط الثلاثة ، فذكروهم بعاقبة السوء ان هم عمدوا الى عبادة الالهة الوثنية فأجابوهم بالانكار قائلين (ان الرب القدير هو له كل الالهة . ان الرب القدير هو له كل الالهة ، هو يعلم وعلى شعب اسرائيل ان يعلم اننا لم نبن المذبح تمردا عليه او خيانة في حقه والا فليهلكنا هذا اليوم)^(١٨١). علل الاسباط

الثلاثة عملهم ببناء المذبح بقولهم (انما اقمناه خوفا من ان يقول يوما اولادكم لاولادنا بأي حق تعبدون الرب اله اسرائيل ؟ لقد جعل الرب نهر الاردن حدا فاصلا بينكم وبيننا يا ابناء سبطي راوبين وجاد ، فليس لكم نصيب في الرب وبذلك يثني اولادكم اولادنا عن تقوى الرب)^(١٨٢) . ولما سمع الوفد الزائر كلام الاسباط الثلاثة فرحوا به ووافقوهم في رأيهم ، وسموا المذبح بـ (الشاهد)^(١٨٣) لانهم قالوا عنه انه شاهد بينهم على وحدانية الله تعالى ، وعاد فيخاس مع رؤساء الاسباط الى شيلوه ليخبروا شعبهم بحقيقة الموقف ، فاعتبط الاسرائيليون جميعهم^(١٨٤) .

المطلب الخامس: خطاب يشوع الوداعي وتجديد العهد

تقدم السن ببشوع واصبح طاعنا في العمر. فاستدعى اليه رؤساء وشيوخ وعرفاء وقضاة اسرائيل وخطب فيهم خطبة طويلة تضمنت في مقدمتها قرب رحيله الى الدار الآخرة ، مذكرا اياهم بما اعطاهم ربهم من نعم وخيرات وارض شاسعة ، بفضل طاعتهم للوامر الالهية . كما اشار اليهم وذكرهم كيف تم توزيع الاراضي المفتوحة بينهم بالقرعة دونما تمييز بين سبط واخر . وحذرهم من الاختلاط مع الشعوب الوثنية المجاورين لهم ، كي لا يعبدوا الهتها ، ولا يقسموا بها ولا يسجدوا لها وهم ان خالفوا ربهم فسوف يكونون عبيدا اذلاء للوثنيين^(١٨٥) . وبعد حين اجتمع يشوع بكل اسباط بني اسرائيل في شكيم ، وذلك لتجديد العهد معهم على الوفاء لربهم ، فأبتدأ بتذكيرهم بتارح ابو ابراهيم وابو ناحور اجدادهم الذين عاشوا شرقي الفرات ، وكيف انهم عبدوا الهة اخرى ، فاخرج منهم ابراهيم الذي قاده الرب الى ارض كنعان ، فعبد الله الواحد الاحد فكثر الله نسله ورزقه بأسحق الذي منحه الله يعقوب وعيسو. فوهب الله لهم جبل سعير ميراثا . ثم ذكرهم نبيهم موسى وهارون وما لاقياه في مصر وخروجهم منها ، ومعجزة البحر ، وقدمهم الى ارض الاموريين والحروب التي خاضوها ضد الاموريين والفرزيين والكنعانيين والحيثيين والجرجاشيين والحيويين واليبوسيين. لقد شعر يشوع في خطابه مع بني اسرائيل ان هناك نقاط ضعف بينهم ، يجب التنبيه عليها ، والعمل على تقوية العنصر الايماني في نفوس شعبه فتأريخهم شاهد على كثرة نقضهم للعهود والمواثيق الربانية ، لذلك طلب منهم يشوع ان يختاروا بين عبادة الالهة الوثنية وعبادة رب اسرائيل فأجابته الشعب (حاشا لنا ان ننبتذ الرب لنعبد آلهة أخرى)^(١٨٦) . عندما قام يشوع بسن احكام وشرائع لشعبه دونها في كتاب شريعة الله، واتخذ من حجر كبير نصبه تحت شجرة بلوط عند بيت الرب شاهدا

عليهم ،فانلا (ان هذا الحجر شاهد عليكم لئلا تجحدوا الحكم) (١٨٧) ثم صرفهم الى مساكنهم ولم يطل العمر بيشوع كثيرا بعد خطابه الوداعي ،حيث توفي عن عمر ناهز المائة وعشر سنين ،فدفن في ارض ميراثه (تمنة سارح في جبل افرايم شمال جبل جاعش .ودفن بنو اسرائيل عظام نبيهم يوسف التي نقلوها معهم الى مصر في شكيم في قطعة الارض التي اشتراها يعقوب من بني حمورابي شكيم بمائة قطعة من الفضة ،فاصبحت بذلك جزءاً من ميراث ذرية يوسف .وتوفي العازار بن هارون فدفنوه في جبعة ابنه فينحاس المعطاة له في جبل افرايم (١٨٨) .

النتائج :

١. حظي بنو اسرائيل بقائد عقائدي وعسكري بارع ، استطاع ان يحقق لهم انجازات عظيمة بجهود جبارة .فوهبهم ارضاً شاسعة ورفع عنهم مكاره كثيرة ، ذلك هو يشوع بن نون ولكن السفر لم يعترف بأن ليشوع قيادة وحكمة وانما نسبوا ذلك كله لله سبحانه وتعالى ، وعندما توفي يشوع تمرد بنو اسرائيل على ربهم وعادوا الى طبيعتهم المتمردة على السماء.
٢. من المعالم الخاصة لهذا السفر انه من بين اكثر من مليون شخص كان هناك شخصان فقط غادرا وحدهما ارض التيه (صحراء ارض مصر) ودخلا ارض كنعان وهما يشوع بن نون وكالب بن يفتة.
٣. بالرغم من دعم السماء لبني اسرائيل المطلق ، وتحقيقها امنيات كبيرة للاسرائيليين ، الا انهم في هذا السفر تخاذلوا في النصر للحق (١٧٩) وعقدوا للخيانة موطناً (١٨٠).
٤. بروز معجزة ثبات الشمس وتوقف القمر استجابة لدعوة يشوع لديمومة النصر على الاموريين الوثنيين (١٨١).
٥. خرق السفر بعض المبادئ العسكرية والاخلاقية في حروبهم مع الاقوام الوثنية ، مما نما في نفوسهم طبيعة عدوانية شريرة ووحشية ، مثلما حدث في طريقة قتل الملوك الخمسة (١٨٢). وغالباً ما تذكر عبارات الابادة الجماعية مثل (وقتلوا ملكها وكل نفس بحد السيف ، فلم يفلت منها ناج) (١٨٤) (وقضى على كل حي) (١٨٣) اما الاسرى فلم يسلموا من القتل ايضاً على يد الاسرائيليين وفي هذا خرق لقوانين اسرى الحرب.
٦. الافتراء على الله تعالى بغير ما يوصف به من الرأفة والرحمة فالسفر يوصف الخالق بالقساوة والأمر بها يقول السفر انما استولى الاسرائيليون على جميع المدن بالحرب لأن الرب نفسه هو الذي قسى قلوبهم لخوض الحرب ضد اسرائيل ليذمرهم الاسرائيليون ويفنونهم من غير رأفة كما امر الرب موسى (١٨٥).

الهوامش

١. معنى يشوع (الله خلاص) موسوعة الكتاب المقدس/٣٤٤ ويعرف في المصادر العربية بأسم (يشوع) انظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ/١٤٣/١ والمسعودي في مروج الذهب ٢/٢٦٣.
* العهد القديم : هي التسمية العلمية لاسفار التوراة وليست التوراة الا جزءاً من العهد القديم وقد تطلق التوراة على الجميع من باب اطلاق الجزء على الكل والعهد القديم مقدس لدى اليهود ولدى المسيحيين ولكن اسفاره غير متفق عليها فالنسخة الكاثولوكية تزيد سبعة اسفار عن النسخة البروتستانتية. وتقسم اسفار العهد القديم الى :

أولاً: اسفار موسى(ع) الخمسة التي تتضمن شريعتي (التكوين - الخروج - اللاويين العدد - التثنية).
ثانياً: الاسفار التاريخية وعددها ١٦ وهي ، يشوع- القضاة- راعوث- الملوك الاول والثاني والثالث والرابع- اخبار الايام الاول- اخبار الايام الثاني- عزرا- نحميا- طوبيا- سيطر- يهوديت- المكابيون الاول والثاني.

ثالثاً: اسفار شعرية وعددها ستة وهي : تيوب- المزامير- اسفار سليمان- الثلاثة ، الامثال والجامعة ونشيد الاناشيد- مرثي ارميا.

رابعاً: اسفار نبوية وعددها ١٧ وهي : اشعيا- ارميا- باروخ- حزقيال- دانيال- هوشع- يوشع- يوشع- عاموس- عوبديا- يونان- ميخا- ناحوم- حبقوق- صنفيا- حجي- زكريا- ملاخي.

خامساً: اسفار تعليمية وعددها اثنان وهي : سفر الحكمة وبيسوع بن سراج. ط: اليهودية- د. احمد شلبي ٢٣٨-٢٤٠.

*فينحاس: اسم اطلق على شخصيتين في العهد القديم الاول هو فينحاس بن عالي الكاهن (الذي عاش في شيلوه مع اخيه الكاهن حفني وقد خرجا عن طاعة الله فقتلا في معركة مع الفلسطينيين (ظ: سفر صموئيل الاول الاصحاح الثاني). اما الشخصية الثانية وهي الاقرب للصحة لورود ذكرها في سفر يشوع فهي (فينحاس بن اليعازار بن هارون) كافأه الله على امانته - بقتله اثنين من مرتكبي الشر- بوعد ان يكون هو ونسله كهنة الى الابد(ظ: يش ٢٢). موسوعة الكتاب المقدس /٢٣٧، ١٢٢.

٢. شلبي ، احمد/ اليهودية/ ٢٤٣

٣. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس/٤١٨+ المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجواهر/١/٥٨
وموسوعة الكتاب المقدس/١٩٨

٤ . موسوعة الكتاب المقدس ٣٤٤ .

*الكنعانيون قوم ينسبون الى ولاية كنعان المصرية نحو ١٣٠٠ ق.م وتشمل لبنان وسوريا وفلسطين.اشتهر اهلها بالتجارة و اختراعهم للابجدية قديماً (ما بين ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م كما اشتهروا ببناء المدن وكثرة الهتهم المشهورة مثل عشتار زوجة بعل).ظ:موسوعة الكتاب المقدس ٢٦٣-٢٦٥ .

٥.ظ:سويد .دياسين ، التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتابهم ، ١٥٩/١-١٧٧ .

ظ:ابن الاثير .عز الدين ابن الحسن الكامل في التاريخ١/١٣٤ ومروج الذهب ومعادن الجوهر 57-1/56 والطببائي .الميزان في تفسير القرآن

210،207،7/84!،350،334،3/286!،6/17،301،297،5/93،3/355،2/301

٦.راحاب ، امرأة زانية كانت تقيم في بيت على سور اريحا خبأت الكشافين اللذين ارسلهما يشوع ايماناً منها بأن الله سوف ينصره ويرد اسم راحاب في سلسلة النسب الذي يذكر(متي صاحب الانجيل المعروف بأسمه) يذكر فيها اجداد المسيح بوصفها ام بو عز جد داوادموسوعة الكتاب المقدس ١٥٣ .

-عخان ، لما فتح الاسرائيليون اريحا خالف عخان اوامر الله وسرق ذهباً وفضة وثياب ثمينة فعاقب الله بني اسرائيل بهزيمتهم في احدى معاركهم مع اعدائهم.موسوعة الكتاب المقدس ، ٢١٨ .

-العازار، اسم اطلق على عدة اشخاص دعوا بهذا الاسم كان ابن هارون الثالث وقد قتل اخوا العازار الكبيران فصار هو كاهناً اعلى بعد موت هارون.كان قيماً على اللاويين وناظراً في كل ما يتعلق بالعبادة في خيمة الاجتماع.موسوعة الكتاب المقدس ٣٩ .

٧.ظ:ابن الاثير ، عز الدين ابن الحسن.الكامل في التاريخ ١٤٣/١ ومروج الذهب ومعادن الجوهر ٥٦/١-٥٧ والطببائي،

٨٤،٢٠٧،٢١٠./٧٩،١٧/٢٨٦،٣٣٤،٣٥،١٦/١٧،١٣/٢٩٣،،٢٩٧،٣٠١،٦/٣٥٥،٥/٣١٠،٣/٢

٨.ظ:المسعودي.مروج الذهب1/57.ويرى اليعقوبي في تأريخه ان دوشان الكفري هو الذي خلف يشوع على بني اسرائيل لمدة ثمانين سنين ومن بعده جاء عثنائيل بن قنز اخو كالب اليعقوبي.احمد بن اسحق ، تأريخ اليعقوبي1/43 ، الطببائي١٠٣/٢

٨٤،٢٠٧،٢١٠./٧٩،١٧/٢٨٦،٣٣٤،٣٥،١٦/١٧،١٣/٣٠١،٦/٢٩٧و٢٩٣/٥/٣٣٥/٣،

٩. المسعودي. 1/57. (يش: 13-15-14) ظ : موسوعة الكتاب المقدس/248 وقاموس الكتاب المقدس/480.
١٠. سورة المائدة/23 ، ظ. الطبطبائي: 5/297.
١١. ظ: تث 8-34/7
١٢. ظ: تث 34
١٣. يش: ٤/١. الحثيون قوم جاءوا من تركيا احتلوا سوريا وكانوا شعباً هندياً –أوروبياً انشأوا امبراطورية قوية دامت من سنة ١٦٠٠-١٣٠٠ ق.م عاصمتهم حثوشة(بوغاز كوي الان) قرب انقرة عاصمة تركيا الحديثة.ظ: موسوعة الكتاب المقدس ١١٣ .
١٤. ظ: يش 1/6
١٥. ظ: يش 1/7
١٦. ظ: يش 1/7
١٧. ظ: يش 1/8
١٨. ظ: يش 1/9
١٩. عد: 21-27/18
٢٠. ظ: سويد: 177-159
٢١. يش: 6/21
٢٢. عد: 33-13/27
٢٣. عد: 9-14/6
٢٤. ديورانتي. قصة الحضارة 327-2/326
٢٥. م. ن 2/327
٢٦. يش: 10/12
٢٧. سورة الكهف/60
٢٨. الطبطبائي: 13/334
٢٩. ابن منظور. ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب 11/129
٣٠. م. ن 11/130

٣١. الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن .مجمع البيان في تفسير القرآن 6/620
٣٢. المجلسي ، محمد باقر . بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار 17/148 و 23/59 و 38/201.
٣٣. م.ن 11/59
٣٤. م.ن 35/333
٣٥. م.ن 142/17
٣٦. م.ن 482-22/481
٣٧. م.ن 38/18
٣٨. م.ن 8/124
٣٩. م.ن 19/63
٤٠. م.ن 26/3٥
٤١. م.ن 42/63
٤٢. م.ن 37/164 و 41/175، 189-190. وانظر ايضاً-الظالمي ، د.رشيد، موسى وبني اسرائيل/89. وانظر اليعقوبي ، ابي الحسن .تاريخ اليعقوبي 1/42.
٤٣. ظ:يش:13-1/12
٤٤. يش:1/13
٤٥. يش: 1/14
٤٦. يش:11-1/10
٤٧. ظ:يش:2/1.
- *شطيم:موضع في سهول مؤاب عبر الاردن مقابل اريحا وسكن فيه بنو اسرائيل قبل عبورهم الاردن ودخول ارض كنعان.ظ:موسوعة الكتاب المقدس ص ١٨٨.
٤٨. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس/426
٤٩. م.ن/428
٥٠. ظ:نت:5/22
٥١. يش:2/3

- ٥٢ . يش: 2/5
٥٣ . يش: 2/9
٥٤ . يش: ٩/2
٥٥ . سفر يش: 2/1
٥٦ . يش: 24-2/18
٥٧ . ظ: يش: ٢٤-٢٣/٢
٥٨ . ظ: يش: ٥/3
٥٩ . ظ: يش: ٤/3
٦٠ . يش: 3/8
٦١ . يش: ١١/٣
٦٢ . ظ: يش: ٤-١/٤
٦٣ . ظ: يش: ٩-٢/4
٦٤ . ظ: يش: ١٣/٤ و ١٧/٣
٦٥ . ظ: يش: ١/5
٦٦ . يش: ٨-٣/٥
٦٧ . يش: ٩/5
٦٨ . يش: ١٢-١٠/5
٦٩ . يش: 5/14
٧٠ . يش: 5/15
٧١ . عد: ٥٥-٥٢/٣٣
٧٢ . ظ: عد: ١٢-٣/34
٧٣ . ظ: عد: 28-34/16
٧٤ . ظ: تث: 20/1
٧٥ . ظ: تث: 20/2
٧٦ . ظ: تث: 20/5

- ٧٧ . ظ:تث 20/6
٧٨ . ظ:تث 20/7
٧٩ . ظ:تث 20/8
٨٠ . ظ:تث 6/11
٨١ . ظ:تث 6/14
٨٢ . ظ:تث 4-7/1
٨٣ . ظ:يش 6/305
٨٤ . سويد:التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتبهم ١/١٦١
٨٥ . ظ:يش 6/5
٨٦ . ظ:يش ١١/٧
٨٧ . يش 6/17
٨٨ . يش 6/18
٨٩ . يش 6/19
٩٠ . ظ:يش 6/21
٩١ . ظ:سفر يش 26-6-27 وانظر سفر امل 16/34
٩٢ . ظ:سفر يشوع 5-7/2
٩٣ . ظ:سفر يش ١٩/7-٢٧ معنى وادي عخور أي وادي الازعاج .ظ:التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص ٤٣٩ .
٩٤ . ظ:سفر يش ٣/8-١٠
٩٥ . ظ:سفر يش ٢٥/8
٩٦ . ظ:سفر يش 8/29
٩٧ . ظ:سفر يش 31-8/30
٩٨ . ظ:سفر يش ٤/9
٩٩ . ظ:سفر يش 9/6
١٠٠ . ظ:سفر يش ١٥-٩/٩

- ١٠١ . ظ:سفر يش 9/17 .
 ١٠٢ . ظ:سفر يش 9/21
 ١٠٣ . ظ:سفر يش 25-9/22
 ١٠٤ . سفر يش 10/4 .
 ١٠٥ . سفر يش 10/11
 ١٠٦ . ظ:سفر يش ١٣-١٢/١٠
 ١٠٧ . ظ:سفر يش ٢٧-٢٢/١٠
 ١٠٨ . ظ: سفر يش ٤٣-٢٨/ 10
 ١٠٩ . سفر يشوع ٤٢/10
 ١١٠ . ظ:سفر يش ٤-١/١١
 ١١١ . ظ:سفر يش 5-11/4
 ١١٢ . ظ:سفر يش ٨/11
 ١١٣ . ظ:سفر يش ٩/11
 ١١٤ . ظ:سفر يش 11/11
 ١١٥ . ظ:سفر يش 11/12
 ١١٦ . ظ:سفر يش 17-11/16
 ١١٧ . ظ:سفر يش 23-11/21
 ١١٨ سفر يش 24-12/9
 ١١٩ ظ:سفر يش ١٤/١٣
 ١٢٠ ظ: العدد ١٤/٣٢
 ١٢١ . ظ:يش ١٥ و ١٦ و ١٧ .
 ١٢٢ . يش ٧-٣/١٣
 ١٢٣ ظ:سفر يش 23-13/16
 ١٢٤ لتفسير التيطيبي للكتاب المقدس/451.ظ:سفر تك 49/4
 ١٢٥ ظ:سفر يش 27_13/25

١٢٦ ظ:سفر يش 32-13/30

١٢٧: يش ٥-٢/١٥

١٢٨ ظ: يش ١٢-٦/١٥

١٢٩ ظ: يش ٣٢-٢١/١٥

١٣٠ يش ٣٦-٣٣/١٥

١٣١ يش ٦٢-٦١/١٥

١٣٢ يش ٦٠-٤٨/١٥

١٣٣ يش ٤٢-٣٧/١٥

١٣٤ يش ١٤-١/١٦

١٣٥ يش ٨-٥/١٦

١٣٦ ظ: يش ١/١٧

١٣٧ ظ: يش ٣/١٧

١٣٨ ظ: يش ١١-٧/١٧

١٣٩ ظ: يش ١٧-١٤/١٧

١٤٠ ظ: يش ١٧-١٤/١٧

١٤١ ظ: يش ٢٠-١٤/١٥

١٤٢ ظ: يش ٢٠-١٣/١٥

١٤٣ ظ: يش ٧-١/١٨

١٤٤ يش ١٣-١١/١٨

١٤٥ يش ١٤/١٨

١٤٦ سقط الترقيم سهواً

١٤٧ ظ: يش ١٩-١٥/١٨

١٤٨ يش ٢٨-٢١/١٩

١٤٩ ظ: يش ٩ و ١/١٩

١٥٠ يش ٧-٢/١٩

- ١٥١ يش ٨/١٩
١٥٢ يش ١٠/١٩-١٤
١٥٣ يش ١٤/١٩-١٦
١٥٤ يش ١٨/١٩-٢٣
١٥٥ يش ٢٥/١٩-٣٠
١٥٦ يش ٣٥/١٩-٣٨
١٥٧ يش ٣٣/١٩-٣٤
١٥٨ يش ٤١/١٩-٤٦
١٥٩ ظ: يش ٤٧/١٩
١٦٠ يش ٤٩/١٩-٥٠
١٦١ . التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / ١٦٣
١٦٢ يش ٤/٢١ و ١١
١٦٣ يش ١٧/٢١-١٨
١٦٤ يش ٢١/٢١-٢٢
١٦٥ يش ٢٣/٢١-٢٤
١٦٦ يش ٢٥/٢١-٢٦
١٦٧ يش ٢٧/٢١
١٦٨ يش ٢٨/٢١-٢٩
١٦٩ يش ٢٩/٢١-٣٠
١٧٠ يش ٣٢/٢١
١٧١ يش ٣٤/٢١
١٧٢ يش ٣٦/٢١-٣٧
١٧٣ يش ٣٨/٢١-٤١
١٧٤ يش ١٤/١٣
١٧٥ ظ: يش ٢٠/ ٩-١

١٧٦. يش: ٨/٢٠
١٧٧. يش: ٧/٢٠
١٧٨. ظ: عد: ٢٨-٢٥/٣٥
١٧٩. يش: ١١/٢٢
١٨٠. ظ: يش ١٧-١٣/٢٢
١٨١. يش: ٢٢/٢٢
١٨٢. يش ٢٥-٢٤/ ٢
١٨٣. ظ: يش/ ٢٦-٢٢
١٨٤. ظ: يش ٣٠/٢٢
١٨٥. ظ: يش ٢-١/٢٣
١٨٦. يش ١٧/٢٤ و ٢٣
١٨٧. يش ٢٧/٢٤
١٨٨. يش ٣٣/ ٢٤

المصادر حسب اسبقية ورودها في البحث

-القرآن الكريم

- اعتمدت نسخة الكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد) المطبوعة مع التفسير التطبيقي للكتاب المقدس).
1. ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (555-630هـ) تحقيق د.علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، ط1 ، بيروت 1425هـ-2004م.
 2. المسعودي ، ابو الحسن علي ابن الحسين ابن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مطبعة شريعت، ط1، ايران 1422 هـ.
 3. شلبي، د.احمد، اليهودية-مقارنة الاديان- نشر مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية عشر، القاهرة 1997.
 4. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس- تعريب شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، ب.ت.
 5. موسوعة الكتاب المقدس-دار منهل الحياة-لبنان – 1993.
 6. سويد ، دياسين ، التاريخ العسكري لبني اسرائيل من خلال كتابهم ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت ، 1998.
 7. محمد حسين – الميزان في تفسير القرآن .منشورات مؤسسة دار المجتبي للمطبوعات ، قم ، ط1 ، 1425هـ-2004م.
 8. اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح (292هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة شريعت ، قم ، ط2 ، 1425هـ.
 9. ديورانت وايريل ول ، قصة الحضارة ، ترجمة فؤاد اندراوس ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، ب.ت.
 10. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، ط4، بيروت ، 2005.
 11. الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، (ب.ت) .
 12. المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط2 ، 1403 هـ-1983م.
 13. الظالمي ، درشيد ، موسى وبني اسرائيل ، العارف للمطبوعات ، ط1 ، بيروت ، 1427-2006.